# جهود الدكتور / محمود محمد محمد عمارة

# ومنهجه فى الدعوة الى الله تعالى .

بقلم:
د. محمد محمد العاصى
أستاذ الدعوة والثقافة الاسلامية المساعد
بكلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمـــة

**الحمد لله...... وكفي**

**وسلام علي عباده الذين اصطفي...... أما بعد:**

فإن دراسة مناهج الدعاة في العصر الحاضر تظهر لنا أنجح الوسائل وأفضـــل السبل وأكمل الطرق التي تجعل الدعوة تؤتي أكلها.

وتظهر لنا – معشر الدعاة– أسرع الطرق للوصول إلي قلوب المدعوين.

وتوفر لنا أوقاتا وجهودا تنفق في التجارب...... لأننا – بنظرتنا إلي ما فعله السابقون – نختصر الطريق في معرفة الخطأ والصواب كما أننا نفيد مما فعله الدعاة السابقون في تعاملهم مع عقبات طريق الدعوة، فهو طريق غير معبد وليس مفروشا بالرياحين والورود، وإنما مملوء بالأشواك.

والأستاذ الدكتور/ محمود محمد محمد عمارة: رائد من رادة الدعوة إلي الله تعالي في عصرنا الحاضر: أستاذ بجامعة الأزهر: عضو مجمع البحوث الإسلامية... له منهج دعوى أحسبه متفرداً ولذا أردت من خلال هذه الدراسة أن أقف علي ملامح هذا المنهج:

الذي تظهر قسماته في تطويع الأدب الذي يشخص الحياة ويصورها لخدمة أغراض الدعوة في واقعنا المعاصر.

ويرد علي ما أشاعه كثيرون ممن ليس لهم قدم سبق في علم أن المتأدب ليس أكاديميا؛ لأنه عاطفي سريع الإيقاع قوى الإحساس، والأكاديمي رجل هادئ لامكان لعاطفته في حكمه علي القضايا العلمية، بل عسى أن يثبت هذا البحث أن المتأدب من الدعاة يكون فى وسعه فتح باب جديد فى البحوث العلمية الدعوية ويضيف إليها – عملياً– بعدا جديدا ومنهجا مفيداً... وهو الغوص في أعماق

الكلمات لاستخراج دررها ولآلئها.. وهو ما يمكن أن نسميه: منهج استنطاق النص.

**هذا:** وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يكون هيكله علي النحو التالي:

- **مقدمة**: وتشتمل علي بيان هيكل البحث ومنهج التناول فيه.
- **تمهيد**: أ.د. محمود محمد عمارة: سيرة ومسيرة ويشمل:

– **المرحلة الأولي**: من سلامون.......... إلي أصول الدين

– **المرحلة الثانية**: الماجستير...... والدكتوراه

– **المرحلة الثالثة**: بين أروقة المعاهد من ٥٧– ١٩٧٥م

– **المرحلة الرابعة**: بين مدرجات الجامعات

– **المرحلة الخامسة**: د. محمود محمد عمارة.... شاعرا

– **المرحلة السادسة**: عضوية مجمع البحوث الإسلامية

- **الفصل الأول: جهود الدكتور/ محمود محمد عمارة في الدعوة إلي الله تعالي ويشمل:-**

– **مدخل**

– **المبحث الأول**: جهودالدكتور / محمود محمد عمارة فى الدراسات القرآنية

– **المبحث الثاني**: جهود الدكتور / محمود محمد عمارة فى الدراسات النبوية (السنة والسيرة)

– **المبحث الثالث**: جهود الدكتور / محمود محمد عمارة فى دراسات الأسرة والمجتمع.

– **المبحث الرابع**: جهود الدكتور / محمود محمد عمارة فى الدراسات الدعوية





- **الفصل الثاني**: من ملامح منهج الدكتور/ محمود محمد عمارة في الدعوة إلي الله تعالي:ويشمل:

– **المبحث الأول**: الأدب الإسلامي في خدمة الدعوة.

– **المبحث الثاني**: دعوى عدم الأكاديمية: عرض ودحض

– **المبحث الثالث**: منهج استنطاق النص

– **خاتمة**: وبها أهم نتائج البحث

- **منهجي في البحث**: عولت علي المنهج التكاملي الذي يجمع بين العرض والتحليل والاستنباط وتقعيد النتائج

**هذا**: وقد استخدمت الثوابت الأكاديمية قدر طاقتي ووسعي، وتحريت الأمانة العلمية حتي أستحضر بركة العلم.

**وأسأل الله تعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسناتي**
**يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا**

# تمهيد

## أ.د/ محمود محمد عمارة

## سيرة ومسيرة

ويشمل:-

**المرحلة الأولي:** من سلامون ........... إلي أصول الدين

**المرحلة الثانية:** الماجستير ............. والدكتوراه

**المرحلة الثالثة:** بين أروقة المعاهد من ٥٧- ١٩٧٥م

**المرحلة الرابعة:** بين مدرجات الجامعة

**المرحلة الخامسة:** أ.د محمود محمد عمارة ........ شاعراً

**المرحلة السادسة:** عضوية مجمع البحوث الإسلامية





## • المرحلة الأولي: من سلامون ..... إلي أصول الدين

**-المولد:** حظيت قرية "سلامون" مركز الشهداء، محافظة المنوفية، بمولد أ.د محمود محمد محمد عماره، في ١٩٢٩/٣/٢٠م.

وعن أثر هذا المولد في شخصيته، وتحت عنوان: قريتي مدرستي، يقول: "إنها لم تكن فقط قريتي، ولكنها كانت بالدرجة الأولي مدرستي. هذه القرية.... ذات الطبيعة المتفتحة... الواضحة.. والتي ترفض اللف والدوران.. إيمانا بالصراحة التي كانت سمة الحياة هناك، وما تزال، والتي حملت شاعرا علي أن يقول:

**خل النفاق لأهله ... وعليك فالتمس الطريقا**

**واربأ بنفسك أن تري ... إلا عدوا أو صديقا**

- هذه الطبيعة التي أنشأت في القلوب معني المودة... والتعاون... والإيثار.... علي ما يقول المعري:

**ولو أني حبيت الخلد فردا ... لما أحببت بالخلد انفرادا**

ومن أجل ذلك: تظل القرية تسبح في خواطرنا ...... لا تغيب.... وقد تقبل في سبيلها العذاب.. ما دام هناك اقتراب..... في الوقت الذي ترفض فيه الرحمة مع فراقها."(١)

## • الوالد .... والكتاب:

**سألت فضيلة الدكتور/ محمود محمد عمارة(٢) عن:-**

-المحطات الناقلة في حياته.

---

١ - الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المادي، د. محمود محمد عمارة، ص:ك،ل، ط٢، مطبعة التوحيد بشبين الكوم.

٢ - في جلسة مع فضيلته.

**فقال مجيبا:-**

– الوالد عليه رحمه الله، فقد كان يحفظ القرآن، وكان والده أيضا يحفظ القرآن، وكان له الفضل الأكبر لدفعي إلي حقل الدعوة.

**– محمود... لأصول الدين**: كانت الأمور تسير مسيرها الطبيعي حتي وصلت إلي السنة الثالثة الثانوية، وكانت هذه أكبر محطة في حياتي ولأن الأسرة– وقتئذ– كانت تمر بضائقة مالية، وكان يفترض أن أذهب إلي مدرسة المحصلين والصيارفة، لأعجل باستلامي عملاً أبلغ به السعي مع والدي، لكنه رفض– رحمه الله– رغم الحاجة وكثرة الأولاد، وأصر علي أن: محموداً لأصول الدين، ليكون داعية، وفرني من مدرسة الصيارفة.

١– **الكُتّاب**: وكان له متعة في الصغر حين يذهب إليه، ومتعة ثانية حين يعود منه، ويرسم صورة هذه المتعة بقوله:

"أتممت القرآن الكريم حفظا، وكانت هناك لحظات ممتعة في حياتي الباكرة:

**أولاها**: عندما أعود إلي "كتاب سيدنا" لأقرأ حصتي اليومية من كتاب الله تعالي استعدادا للالتحاق بالمعهد الديني بشبين الكوم.

وكان يسعدني في ذهابي وإيابي أن يشير الصبية في الكتاب إلي قائلين: وصل الشيخ محمود.

لقد كانت المشيخة لواء النصر المعقود علي من حفظ القرآن الكريم وإن لم يكن قد بلغ سن الرشد.

وإذا كان في القرية عندئذ من ينادي بالدكتور لأنه رشح لكلية الطب، فقد كان لقب الشيخ أندي... وكان أجمل في حس الناس جميعا جمالا.... ونداوة مشتقين من القرآن الكريم الذي صار الصبي وعاء له شاهدين بعظمة هذا القرآن





الكريم... الذي قد يخطئ واحد في تلاوته... فلا تحتاج إلي عالم، لنصحح به الخطأ... ولكن يتكفل بالرد آلاف الصبيان في آلاف الكتاتيب.

**أما المتعة الثانية**: عندما كانت أعود من الكتاب إلي "الدار" لأكون في انتظار والدي –يرحمه الله– وقد جاء متأبطا جريدة "الأهرام"، وكان ذلك هو الشيء الوحيد الذي آخذه بلا استئذان، مدفوعا بشوق عارم كان –رحمه الله– يقدره... فلا ينهرني".(١)

**– عثرة في الطريق:**

**يقول فضيلة الدكتور/ محمود محمد عمارة(٢):**

" موقف لا أنساه طوال حياتي عندما ذهبنا نسأل عن نتيجة السنة الخامسة ثانوي في معهد شبين وقد حولنا إليه إداريا، فأخبرني المختص أن لي دورا ثانيا في مادة الكيمياء، فلم أنم طوال الليل، لعادتي النجاح في الدور الأول، ويا للعجب: فمن نجح في هذا الدور كانوا لا ينجحون إلا في الثاني، وكان ثقيلا علي أن أعود إلي القرية، إذ كيف أعود وأنا لم أنجح!!!

- عادة القراءة: سألت فضيلته: كيف تكوَّنت لديك عادة القراءة؟
- فقال: اقرأ مقدمة كتابي: الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المادي(٣) جاء فيها:

" كنت حريصا علي قراءة الأهرام يوميا، وكان لهذه اللهفة وهذا الحرص ما يسوغه، فقد كان في الأهرام صفحة أدبية كاملة ويومية، كنت أشبهها بباقة الزهر الجامعة لكل ما في "بستان" المعرفة من أفانين.

---

١ – الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المادي، ص: أ.

٢ – في جلسة مع فضيلته.

٣ – ص أ في المقدمة وما بعدها.

من المقالة الأدبية.... إلي القصيدة الشعرية... والطرفة.... والتعليق....

وحتي لا يقطع علي قاطع متعة استيعاب الصفحة .... لا بأس أن أنتبذ علي سطح الدار مكانا قصيا... حتي أنفرد بها. ولا يشركني في حبها أحد!!!

ولو ترتب علي ذلك حرماني من جوهر الطعام.. اكتفاء بلقيمات حول المائدة يقمن صلبي!

ومنذ ذلك التاريخ تكونت لدي عادة القراءة.. هذه العادة لا تولد مع الإنسان.. وإنما هي السلعة الغالية... التي لا تظفر بها إلا بالمران.. والدأب... والمعاناة...

**• المحمدون... وأنا:** كان هذا العنوان إجابة من فضيلة الدكتور/ محمود محمد عمارة لما سألته: تخرجت من أصول الدين عام ١٩٥٦م، فمن أثر فيك؟ فقال[1]:

الكوكبة التي أثرت في هم المحمدون +١ :

١– الشيخ محمد الغزالي.

٢– الشيخ/ محمد المدني.

٣– الشيخ/ محمد أبو زهرة.

٤– د. محمد سعاد جلال.

٥– د. محمد أحمد الغمراوي.

وكل واحد منهم نمي ناحية من النواحي:

والشيخ/ عبد الرحيم فودة، الذي كان يدرس لنا الإنشاء، وكان أديبا صحفيا، تعلمنا منه ملكة تبسيط المعني، وهو فن رائع.

---

١ – في جلسة مع فضيلته.





–وتعلمت من الشيخ/ محمد الغزالي: التمثيل والصور البيانية.

–وتعلمت من الشيخ/ محمد أبو زهرة: عمق الفكرة.

–وتعلمت من الدكتور/ محمد أحمد الغمراوي: الربط بين الجمل.

–مثلا: الرجل العادي يقول: ينبغي للمسلم أن يتسلح بالإيمان. وينبغي للمسلم أن يتسلح بقيمة التقوى.

فأنا أخذت من الغمراوي ما يجعلني أقول: يجب علي المسلم أن يتسلح بالإيمان تسليحا يسفر في النهاية عن ملكات في طليعتها قيمة التقوى.

إذن: هي جملة واحدة: كأن الإيمان أساس التقوى وهي ثمرة من ثمراته.

أما القول العادي الأول: فهو جمل معطوف بعضها علي بعض فصارت المعاني مفككة.

–وتعلمت من الدكتور/ محمد سعاد جلال: التعليل، فهو أصولي(١)، وهو فن كبير، فكان يقول: القرآن قدم الوصية علي الدَّين مع أن الدين أولي، ثم يعطيك عللا واقعية، علة رجل عايش الأحداث، وأنا أعيش مع الفلاحين في حقولهم، فأنا أحاول أن أعلل: فلان فعل كذا، ولماذا؟ ولو لم يفعل: ما الذي يحدث؟ وما هي غاية الأول والثاني؟ وهل الوسيلة الأولي أنجح من الثانية؟ .... الخ، ولذا كنت:

**–أشتري "الجمهورية" إلا العدد الأسبوعي:–**

كان د. محمد سعاد جلال يكتب في "الجمهورية" ماعدا يوم "الخميس" وهو العدد الأسبوعي الحافل بالمواد، وكان باعة الجرائد يضربون كفا علي كف مني، وكنت متأثرا بالدكتور. سعاد جلال إلي أبعد مدي، وكنت أقرأ الحديث واستنباطات أستاذي.

ولقد بلغ تأثري به... حتي وأنا في السعودية كان الأهل يعزلونها لي.

---

١ – أي استاذ أصول الفقه الإسلامي.

# المرحلة الثانية: الماجستير والدكتوراه

## في بداية حديثي عن هذه المرحلة أؤكد علي أمرين:

الأول: قد يتبادر إلي ذهن القارئ أن يتبع حديثي عن المرحلة الأولي والتي انتهت بتخرج فضيلته من "أصول الدين" عام ١٩٥٦م وتخصص التدريس من كلية "اللغة العربية" عام ١٩٥٧م حديث عن العمل في أروقة المعاهد الأزهرية، لكني رأيت تأجيلها إلي ما بعد الحديث عن مرحلة الماجستير والدكتوراه، ووجهة نظري في هذا الترتيب تعود إلي اعتبار "الماجستير والدكتوراه" مرحلة "طلب علم" وأما التدريس في المعاهد وبين مدرجات الجامعة مرحلة "نشر علم" فرأيت أن أتمم مرحلة الطلب قبل بداية الحديث عن مرحلة النشر والتدريس.

أما الأمر الثاني: فهو حصول أ.د/ محمود محمد عمارة علي:

الماجستير عام ١٩٧٠م

والدكتوراه عام ١٩٧٥م

وهو تاريخ مبكر، كان الحصول فيه علي لقمة العيش اهم الأكبر لكثير من الأسر المصرية.

• **شخصية مكافحة:** عن ذكريات تمهيدي الماجستير " مرحلة الدراسات العليا" يقول فضيلته:

كنت أترك أولادي نياما، وأعود إليهم نياما: كنت أخرج صباحا إلي معهد منوف لأشرح الحصة الأولي والثانية، ثم أذهب إلي القاهرة لأحضر محاضرات الدراسات العليا من الساعة الثانية إلي الخامسة، وكنت أستعين علي لأواء المعيشة بإلقاء بعض المحاضرات في الإدارات التابعة لوزارة الثقافة، وأذكر أنها كانت مقابل "جنيه مصري واحد" ومن الساعة السادسة إلي السابعة مساء، ثم أعود إلي بيتي في منتصف الليل، لأجد أولادي نياما كما تركتهم -صباحا- نياما.





وسوف تطالع صورة موافقة لجنة شئون العاملين علي ندبه لإلقاء هذه المحاضرات، وخرجت هذه الموافقة في ١٩٦٩/٥/٣١م.

الأزهر

( بسم الله الرحمن الرحيم )

مراقبة شئون العاملين

[illegible]

السيد/ وكيل وزارة الثقافة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد...

ترد الإشارة إلي كتابكم الوارد في ١٩٦٩/٢/١٠ بشأن ندب السيد/ محمود محمد عمارة المدرس بمعهد منوف لإلقاء بعض المحاضرات الثقافية بالجمعيات التابعة لوزارة الثقافة في غير أوقات العمل الرسمية.

نحيط سيادتكم علما بأن لجنة شئون العاملين قد وافقت علي ندب سيادته لهذا العمل وذلك بمحضرها المعتمد في ١٩٦٩/٥/٢٠

رجاء التفضل بالإحاطة واتخاذ اللازم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

مراقب
شئون العاملين

١٩٦٩/٥/٢١

ومما ينبغى التنبيه عليه – فى هذه المرحلة العليا من الدراسة – أن رسالة الماجستير لم يكن الحصول عليها يسير فى الطريق المعمول به الان ... ممثلا فى : ( تقديم خطة خاصة بموضوع معين ... خطة تحظى بموافقة المجالس العلمية المعروفة ، مع تحديد مشرف علىٰ اعداد الرسالة ، ثم ينتهى أمرها بمناقشتها والحكم عليها فى جلسة علنية )

وانما كان أمر الحصول على الماجستير أبسط من ذلك بكثير ... حيث يكلف طالب الدراسات العليا – قديما – فى العام الثانى من دراسته باعداد بحث تتم مناقشته فى جلسة اختبار شفهى بعيد عن العلانية المتمثلة فى وجود جمهور حاضر .

وعلى العموم ... فقد كان البحث الذى أعده د / عمارة تحت عنوان : نوح –عليه السلام– أول داع إلي الله(١)

- لجنة مناقشة البحث: الشيخ/ محمد الغزالي
- والشيخ/ البهي الخولي

- **الأستاذ البهي الخولي يتوعد**: يقول الدكتور / محمود محمد عمارة عن هذا الموقف:

"مضي الحوار بيني وبين الشيخين علي أفضل ما يكون.

وفجأة: انعقدت في سماء اللجنة غيوم... ثم كان ما يشبه البرق والرعد.. وذلك حين واجهني "الأستاذ البهي الخولي" بما لم يكن لي في حساب حيث قال لي: سوف ترسب وتعيد السنة.

---

١ – كان كتيبا طبعته دار السلام بالقاهرة، ثم صار في حجم كبير طبعته مكتبة الإيمان بالمنصورة في طبعته الثانية، عام ٢٠٠١م.





وكان طبيعيا أن يتجه بصري إلي أستاذي "الغزالي" لينقذ الموقف لحسابي.... فقد كان يعرفني ويعدني من تلاميذه المقربين... لكنه اكتفي بابتسامته... دون أن يتكلم، لأنه شاهد المرحوم د. محمد بدران يتحفز لإنقاذي:

- **مشكلتي ليست "ماجستير" ولكن: البهي الخولي:**

يؤكد فضيلته هذا المبدأ حين يقول:

"ولم تكن مصيبتي عندئذ هي الرسوب.

وإنما كانت بالدرجة الأولي هي: خسارتي رجلا كالبهي الخولي أحبه... وأجله، وكيف أصبر علي جفائه الذي لم أتوقعه يوماً، وكيف ألزم قلبي بعد ذلك حبه بعدما حدث؟

إن إعادة السنة أمر وارد في حياة كل طالب علم.

لكن المشكلة أن حبيبك قد قلاك.. بينما مودته وشهادته أثقل في الميزان من كل اعتبار"

- **د. بدران ينقذ الموقف**: عادة الله سبحانه مع عباده في جبر الخاطر، والتي يقول عنها الدكتور/ عمارة: إنها مفتاح شخصيتي، فقد تداركه نعمة من ربه.... وبينما هدد واحد... هب اثنان– علي ثقلهما– لإنقاذ الموقف– يقول فضيلته:

"وقد حاول الشيخ الغزالي إنقاذي، لكن المرحوم د. محمد فتح الله بدران قفز من وراء مكتبه... وكان حينئذ رئيسا لقسم الدعوة، ففز ليهمس في أذن الشيخ البهي بأن "محمود عمارة" يرجي منه الخير، وأنا أعده ليكون داعية ورسوبه يعني حرمان القسم من أحد أبنائي البررة.

وأحسست بأمارات الرضا علي وجه "البهي"، والتي سرت إلي شيخي الغزالي، ثم تحقق رجاء د. بدران بتنازل "البهي" عن تهديده لأحصل علي درجة الماجستير".

**• دعوة للمنزل.. وإفشاء سر التقرير الفردي:** لعل ما يلح في خاطرى الآن:

لماذا كان موقف الإمام الشيخ البهي الخولي؟ هل لأمر يتعلق بالبحث؟

أم بالمناقشة التي تمت؟

أم المناقش الذي بين يديه؟

ويصور الدكتور/ محمود محمد عمارة هذا الموقف بقوله:

" استدعاني "البهي" بعد المناقشة لأصاحبه في عودته إلي منزله بشارع قصر العيني، ثم فاجأني بما يلي:

**هل تعرف لماذا كنت عازما علي إسقاطك في الامتحان؟**

لقد وردت في بحثك بعض المصطلحات العصرية، والمنسوبة إلي كاتب عصري معروف، من مثل قولك "قضية الساعة" و "سياسة الأمر الواقع"... إلي غير ذلك مما يجري علي ألسنة المحدثين من الكاتبين.

والمفروض ألا يقلد الدعاة غيرهم... وإنما عليهم أن يلتزموا لغة خاصة تميزهم عن غيرهم، تحدد ملامحهم التي يجب ألا تغيب في الزحام.

وقلت له يا مولانا:

إننا أبناء البيئة التي نعيشها: نشرب من مائها... ونتنفس هواءها... ولابد من أن تجري علي ألسنتنا بعض ما يفرضه علينا إعلام يلح علينا بالليل والنهار... لكن الولاء أولا وأخيرا للحق الذي يجب أن يظل محتفظا بوجوده المتفرد.

ولقد سعدت حقا. لا بما حصلت عليه قبل قليل من درجة علمية... وإنما كانت سعادتي بما قال الشيخ... مما لا يعبر عن سقطة علمية.

أما سعادتي الحقيقية فقد تمت بما أفضاه إلي ونحن نأخذ سمتنا إلي بيته العامر، فقد سلمني نسخة البحث التي كانت معه، وقال:





اقرأ رأيي فيك يا "عمارة":

١- أسلوبك من نوع نادر

٢- فيك لمحات ذكاء.

٣- وفيك غيرة علي الإسلام.

وبعد أن انتهيت من قراءة هذا التعليق... قال:

وعليك أن تزورني في منزلي بين الحين والآخر!

وقلت له عندئذ:

يا مولانا ما حدث الآن يعدل في نظري الحصول علي الدكتوراه.. فضلا عن الماجستير.. فشهادة البهي الخولي.. ورغبته في زيارتي له... شرف عظيم لم أكن أحلم به!! لكنه يتحقق الآن.(١)

## • تعليق: يجب أن نلاحظ أمرين:

الأول: قوة وصلابة الجيل الأزهري الذي رفع الراية عاليا، وسلمها مرفرفة لأناس جديرين بها، فها هو الأستاذ "البهي الخولي"، وهو من هو؟ فضلا وعلما يكتب في تقريره عن البحث ما يفيد ندرة الأسلوب وذكاء الباحث وغيرته علي الإسلام، وكل هذا لم يشفع عنده أمام شيء رآه يبعد الدعاة عن ذاتيتهم ولغتهم الدعوية الخاصة!

أما الأمر الثاني فهو: هذه النفسية التي تملك بين طياتها ما يمكن أن نسميه (النزعات المتضادة) من الشدة والعطف والرحمة، إنهم أشداء في الحق رحماء علي الخلق، فها هو ذا الإمام "البهي" يصطحب أحد تلاميذه إلي منزله، ويؤثره بفضله، إنها تلك العلاقة التي تفوق في متانتها علائق النسب، إذ العلم رحم بين أهله.

---

١ - راجع: نوح عليه السلام أول داع إلي الله، د. محمود محمد عمارة، ص٣-٥، طبع مكتبة الإيمان بالمنصورة.

## • الدكتوراه.... عام ١٩٧٥م

أشرف المرحوم أ.د/ سيد أحمد رمضان المسير علي رسالة الدكتوراه، والتي بعنوان: تربية الأبناء في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة[1]. ولسوف يأتي عرض لأبوابها في حديثي عن النتاج العلمي لشخصية هذا البحث فيما بعد.

---

١ – طبعتها مكتبة الإيمان بالمنصورة ١٩٩٨م في مجلد ضخم.





# المرحلة الثالثة

## بين أروقة المعاهد من ٥٧- ١٩٧٥م

كانت فترة المعاهد في الحياة العلمية للدكتور/ محمود عمارة فترة الكفاح الخصب لما يلي:

١ – بداية الحياة ... وما أصعب البدايات دائما.

٢ – كفاح الدراسات العليا...... الماجستير..... والدكتوراه.

ومع ذلك اجتازها فضيلته بنجاح مستعينا بفضله تعالي الذي تغلب به علي لأواء الحياة.

وعلي أية حال فلنبدأ الحديث عن المعاهد:

- معهد أسيوط: تسلم فضيلته خطاب تعيينه مدرسا بمعهد أسيوط في الثامن من أكتوبر عام ١٩٧٥م.

وتسلم عمله في اليوم التالي.

• أول حصة وأهم سؤال: يقول عنها الدكتور محمود عمارة:

" في أول لقاء مع طلابي .... فاجأني أحدهم بسؤال: ما هو "الأب" المذكور في قوله تعالي "وفاكهة وأبا" "عبس-٣١"، وقد أحسست بأن الإجابة الفورية عن السؤال مما يحفظ "هيبة الشيخ" الذي قوبل بالحفاوة منذ قليل! ... حتي ولو لم يكن متأكدا من صحة الجواب.

وفعلا تسرعت فقلت: إنه نوع من الفاكهة!

ولمحت الطالب السائل يهمس في أذن زميله همسة مصحوبة بابتسامة صفراء تعني أن الشيخ لم يجب عن السؤال.

وكان من لطف الله تعالي بي أن ألهمني في نفس اللحظة أن أوجه الحديث إلي الطالب قائلا: إذا كانت الفاكهة بالنسبة لك هي: التفاح... والبرتقال... فإن الفاكهة بالنسبة للحيوان هي: الأب.

واستأنست بما جاء في المصباح المنير أن الأب هو: المرعي الذي لم يزرعه الناس مما تأكله الدواب والأنعام، يقال: الفاكهة للناس والأب للدواب.

ولقد ظل هذا الموقف متوهجا في ذاكرتي .... لا ينسي ...... يؤكد:

١- أن البداية غير الطبيعية ... تسلم إلي نهاية غير طبيعية: فالمدرس حين يستفتح لقاءه مع تلاميذه قائلا: أي سؤال..... أنا مستعد للجواب! فلابد لهذا المدرس أن يلاقي هذا الحرج.

٢- ولكن ... ما دامت النوايا سليمة... فإن الله تعالي: يقدر البلاء ثم يلطف بعبده في النهاية.

وقد لطف بي إذ أخرجني من هذا الحرج... بهذا التحايل الذي أفهيت به فترة من حياتي... كنت أظن أنني أملك من العلم شيئا مذكورا، لأستأنف مرحلة أخري... أحترم فيها تخصصي. وقدرتي وأن الأمر علي ما يقول سبحانه: "وما أوتيتم من العلم إلا قليلا" الإسراء: ٨٥..(١)

---

١ - رأي الدين، د. محمود محمد عماره، راجعه وخرج أحاديثه د. محمد محمد العاصي، ص١، ٢، ط دار التوحيد بشبين الكوم، ط١عام ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.





# قصيدة بعنوان

## وداع، للطالب سعد مهني البرباوي،

## ألقاها في حفل وداع أستاذه/ محمود محمد محمد عمارة: المدرس بالمعهد آنذاك

عجيب لهذا الدهر تطوي ستائره ... وتمضي حثيثا جنده وعساكره

ويسلب العمر والعمر راحل ... كما أن هذا العيش يخلق ناضره

فيغدوا إلينا والحياة مضيئة ... فإذ هو ليل تمادت دياجره

وبعد اجتماع وائتلاف يسودنا ... وعز علي الأيام يشرق زاهره

وود وتحنان ينير قلوبنا ... وحب لدي الاخوان تقوى أواصره

إذا بالرحيل المر ينفث سمه ... ويبعد عنا من تشع جواهره

ولكنه الدهر المفرق دائما ... وهيهات يجدي ما الرجال تحاذره

****

اتقوى علي بعد يطول زمانه ... ولا تدر ماذا قد تكون مصائره

وقلبك يرضي أن يفارق معهدا ... وجيشا من الطلاب يخشي بوادره

أتتركنا والكل أصبح باكيا ... تنازعه الذكري وتمضي تقاهره

أتترك روضا قد غرست بذوره ... وكنت له -رغم الصعاب- تباشره

فكم كنت تتعب لازدهار ثماره ... وكنت كراع للقطيع تجاوره

وكنت بهذا الليل تقطع غوره ... وكنت بهذا الثمن دوما تساهره

يعز علينا أن تفارق دارنا ... وفيها فؤادك قد ترعرع خاطره

وكيف تكون النأي والنأي محرق ... وللمعهد القدسي كيف تغادره

فأسيوط تبكي وتضحك اختها ... دسوق وتظهر في الوجه بشائره

هنيئا لها فاليوم فيها عمارة ... يجدد مجدا والشباب تسايره

دعوة يجوب الأرض فهو مجاهد ... يسير إلي حيث المعالي تساهره

أمحمود قد جئنا نؤدي تحية ... تليق بنا والمرء ترعي مآثره

بمعذرة للشعر فالشعر يائس ... لبعدك عنه لا تجيش خواطره

فماذا يقول الشعر والشعر مفعم ... بأحزانه والقلب سدت بصائره

فسيرا فإن الله يجمع بيننا ... ويجعلنا للدين ردءا نؤازره

****

اهيب بكم يا قوم أن تتذكروا ... عهودا مضت فالعهد يمدح ذاكره

فلا تدعوا النسيان يطرق بابكم ... فتلقي عليكم في الحياة أوامره[1]

- معهد دسوق: تسلم الدكتور/ محمود عمارة عمله بدسوق عام ١٩٥٨م، وسار علي الدرب، ولكن كان:

- من بركات معهد دسوق:

أ- الخطبة في مسجد الدسوقي: والذي كان مسجدا جامعا... بل جامعة طلابها أكثر من عشرة آلاف مصل.

ومن كل محافظات مصر..... ومن كل المستويات.

أضف إلي ذلك علو المنبر... والذي تخاطب من فوقه هؤلاء جميعا.

مما أضاف رصيدا جديدا من التلاميذ والأصدقاء إلي حسابه في بنك الحياة.

---

١ - يوميات مسلم د. محمود محمد عمارة ص٢٤٠، ٢٤١، ط دار التوحيد بشبين الكوم ط١ عام ٢٠٠١م.





ب- الإعارة: نترك فضيلته يصور تلك القصة لتزداد إيمانا أن القدر الأعلى إن أراد شيئا هيأ له أسبابه، يقول:

" جاء المرحوم الشيخ/ عبد الفتاح القاضي إلي معهد دسوق "مفتشا" واستمع إلي في درس من دروس التفسير.

وجاء تقريره شاهدا لي ... أعتز به.

ثم مرت أعوام وأعوام .... ثم مثلت بين يديه وكان رئيسا للجنة الاختيار إلي الخارج، وبدأت أقرأ... ففاجأني بما يلي:

يا عمارة... هل تقرأ الآن (قرآن- أم انجيل- أم توراه)؟!

فاعتذرت بأنني قادم من سفر طويل... فكانت المفاجأة المذهلة في قوله:

ألم تكن مدرسا بمعهد دسوق في يوم ما.... قلت: بلي.

قال: لقد كنت رائعا وأنت تشرح (فإذا نقر في الناقور): واستخفني السرور فقلت له:

بعد خمس قرن من الزمان.... وبعد سماعك لآلاف من أمثالي... ما زلت تذكر حتي الآية التي كنت أشرحها؟!!

لابد من أن تقرر نجاحي الآن... فشهادتك تلك... لا تذهب بي فقط إلي إفريقيا... وإنما آخر الدنيا. (١)

- بقية المعاهد: بمعهد دسوق انتقل فضيلته إلي معهد منوف، ثم أعير للعمل بالجامعة الإسلامية بليبيا بين سنتي ٦٢-١٩٦٦م، وكما نوهت قبلا سوف أشير إليها عند حديثي عن مرحلة الجامعات.

وبعد العودة من ليبيا عاد إلي معهد "بني مزار" بالمنيا ليقضي فترة الصعيد اللازمة للمدرس الجديد حسب النظام المعمول به وقتئذ.

ثم إلي معهد فتيات المعادي... ومن المعادي إلي منوف.

---

١ - يوميات مسلم، د. محمود عماره، ٢٢٩، ٢٣٠.

## المرحلة الرابعة:

### د.محمود محمد عمارة: بين مدرجات الجامعات

### مدخل:

قضي فضيلته: مدة كبيرة في محراب الجامعة، في الداخل والخارج: أساسيا... أو معارا.... أو زائرا... أو محاضراً ولنسر علي الترتيب الزمني في المرحلة التالية:

الجامعة الإسلامية بليبيا بين سنتي ٦٢-١٩٦٦م

● جامعة الملك عبد العزيز بالسعودية بين سنتي ٧٥-١٩٧٩م: عمل فضيلته مدرسا بهذه الجامعة بترشيح من الإمام الشيخ/ محمد الغزالي.

● ثم عاد فضيلته إلي جامعة الأزهر مدرسا، وإلي "أصول الدين بالمنوفية" مؤسسا.

● ومما هو جدير بالذكر أن الدكتور/ فرناس البنا القائم بأعمال عمادة الكلية أسند إلي فضيلته عمادة الكلية بمقتضي القرار رقم ٥ لعام ١٩٨١م.

● جامعة "أم القري" بين سنتي ٨١-٨٥، ٩٢-١٩٩٦م وإذا كان "الأستاذ" الشيخ/ محمد الغزالي قد رشح فضيلته للعمل قبل ذلك في جامعة الملك عبد العزيز.

فها هو ذا "التلميذ" الشيخ/ أحمد الزهران رشحه لرئيس لجنة الاختيار في المرة الثانية عام ١٩٩٢م، وباستثناء من القاعدة الجديدة المعتمدة وقتئذ في السعودية القاضية أنه لا يعمل أحد بعد الستين، فعمل أربع سنوات بين سنتي ٩٢-١٩٩٦م، ثم عاد إلي جامعة الأزهر ليستقر بها.

● الدكتورة/ نزيهة القرشي: سألت فضيلته عن طلابه في السعودية... فذكر لي كثيرين.... ثم توقف فجأة وقال! نزيهة القرشي.

فسألته: في أي الأقسام؟ فأجابني: لا أعرف... المهم أنها لابد أنها أصبحت دكتورة!!





وفاجأني أنه يحتفظ بورقتي إجابتها في مادة "أصول الخطابة" في الاختبار النصفي والنهائي.

وتصفحت ورقة الإجابة، فوجدتها أجابت وأحسنت، ثم كتبت في النهاية:

(دكتوري الفاضل: أتاني- أبيت اللعن- أنك مغادر الجامعة... ولقد حزنت كثيرا لذلك، لأن الجامعة خسرت إنسانا لا يمكن تعويضه علي مر السنين، فالزمن يا سيدي يعطي مرة واحدة).

ولكن كل ما يمكنني قوله: جزاك الله عنا خير الجزاء... وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان!!

أخيرا: يا سيدي ومعلمي: أزف الفراق فهل أودع صامتة أم أنت مصغ للوداع فأسهب... مثلك لا يحزن أبدا علي مغادرة المكان، لأن من له قلب كقلبك سيجد- وفي كل طريق- قلبا يدعو له بكل خير!!!!)

كلية الدعوة وأصول الدين

اسم الطالب: نزيهه حامد القرشي ٩-٤١٤

القسم: دعوه — السنة: ثالث

المادة: أصول خطابه

مدرس المادة: د. محمود عماره — نصفي

كلية الدعوة وأصول الدين

نزيهه حامد القرشي ٩-٢٤٦٤-٤١٤

القسم: د ع و ه — السنة: ثالث

المادة: أصول خطابه

مدرس المادة: د. عمارة — نهائي

دكتوري الفاضل:

أتاني أنبئت اليوم أنك مغادر الجامعة..

ولقد حزنت كثيراً لذلك لأن الجامعة خسرت إنساناً لا يمكن

تعويضه على مر السنين فالزمن يا سيدي يعطي مرة واحدة

وأكبر كل ما يملكني قوله جزاك الله عنا خير الجزاء.. وهل جزاء الإحسان

إلا الإحسان!

خيراً يا سيدي ومعلمي: أزف الفراق فهل أودع صحابته أم أنت مضيع

للوداع فأسرب... فمثلك لا تحزن أبداً على مغادرة المكان

لأن من له قلب كقلبك سيجد في كل طريق قلباً يدعو له بكل خير





## المرحلة الخامسة

### د. محمود محمد عمارة.... شاعرا

يملك د. محمود محمد عمارة ملكة شعرية قوية، وطبعي أن يكون الأديب شاعرا، ولقد نظرت إلي التراث الشعري لفضيلته، ولاحظت ما يلي:

١- الشعر يتناثر في كل الأغراض، ويتناغم مع كل المناسبات، مما ينبئ عن ملكة شعرية قوية، فله قصائد تحت هذه العناوين، نذكر منها علي سبيل المثال:

- من وحي الجمهورية
- لبيك يا مصر
- هتفة حائرة
- حمامة وصياد
- أنا حامل الفأس
- الحب عشق الروح
- سيجارة.... وشاعر
- دمعة وفاء
- شريد
- ولد الهدي.... الخ

٢- لفت نظري ما علق به فضيلته علي قصيدة له بعنوان:

إلي الأستاذ عثمان علي عثمان

بقوله: [ هنأ المرحوم الأستاذ عثمان علي عثمان أخي الأكبر فتح الله بحصوله علي دبلوم معهد التربية العالي أواخر الأربعينات... فكلفني المرحوم والدي أن أرد بتحية نيابة عن أخي الأكبر!! فكانت هذه الأبيات][1]

ووقفت كثيرا أمام قوله: كلفني المرحوم والدي أن أرد... فكانت هذه الأبيات.

فإذا كان الشاعر ينفعل.... ثم يلقي شعره تعبيرا عن انفعاله!!

١ – من مشاهد الطبيعة إلي حقائق الشريعة، الطالب محمود محمد عمارة [٥٠-١٩٥٦م]. ص٢٧٨، بالهامش، ط مطبعة التوحيد بشبين الكوم، ط ١ عام ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

لكن الشاعر [محمود عمارة] يكلف.....فيقول الشعر في حينه.... مما يعني أنه يملك سليقة شعرية حاضرة.... بل ومطواعه!!!

هذا: ولقد وقع اختياري علي بعض هذه النماذج الشعرية:

## من وحي الجمهورية

يا منقذ الوطن المهيض العاني     حطمت صراح الظلم والعدوان

أنقذته من مخلب الدب الذي     راع النفوس ولج في الطغيان

طهرته في لحة من حقبة     خرقاء.. داست حرمة الإنسان

لله درك من حكيم حازم     علمتنا أن الحياة ثواني!

بالأمس قال المرجفون لحزبهم     والله ريح هب في فنجان

لم يعلموا أن الكتائب أقبلت!     جاءت لتقطع دابر الشيطان

جاءت فذكرني عجيج خيولها     بابن الوليد محطم الرومان

جاءت لتحيي في النفوس رغيبة     هذا الفقير و"فرتملي" سيان!

يأيها المظلوم حقك عائد     حتما ولو في باطن الحيتان

مات النبيل... ولم يعد "متآمر"     وكفي تآمرهم علي الأوطان!

اليوم يشرب من تناهت خمره     كأسا دهاقا من حميم آن

ما قيمة الإنسان في ألقابه     فالنبل في عمل وفي أيمان

****

يا دعوة الإسلام جئتك حاملا     سيفي... لأرفع راية القرآن

أني عشقت "محمدا" وأتيته     "لبيك... أين من الصفوف مكاني"؟

ولو أن ملك الموت أزهق مهجتي     لأتيت أسرع حاملا أكفاني!

أنت المخضرم؟؟ لو أردنا أننا     نحصي الشباب لكنت في الشبان





وإذا عددنا في البلاد شيوخنا     نلقاك شيخا ثابت الأركان

الحزم أنت.. وربما يا سيدي     أفنيت نفسك فيه بالمجان

قدت السفينة في خضم هائل     ونجوت رغم براعة الخوان

خذها من القلب الكبير تحية     يا صاحب القلب الكبير الحاني

أنا حائر يا قائدي... من ذا الذي     أهديه تهنئتي وذوب جناني؟

أأخصها بك أنت وحدك مفردا     لا...! نحن في السراء مشتركان

فلو أن مشتاقا أتاك مهنئا     الله يشهد... سوف لا ينساني!

أنا لا أقول مداهنا متملقا     لم يختلف فيما سمعت اثنان(١)

****

## لبيك يا مصر

أفديك يا مهد الحضارة بالدم     طال السكوت... تيقظي وتكلمي

قامت شعوب الأرض تنشد مجدها     لابد أن تمضي وأن تتقدمي

احمل سلاحك يا فتي النيل الذي     خاض المعارك ظافرا لم يهزم

هيا لتحرير الكنانة ضاربا     صفحا... بتهديد العدو المجرم

أرواحنا فوق الأكف رخيصة     وغدا تذيقهمو عذاب جهنم

****

لن ينفع الدولار في ساح الوغي     حتي ولو فاقوا سماحة حاتم!

فالحق يا حصن العروبة وحده     لاشك أعظم قوة في العالم!(٢)

****

---

١ - من مشاهد الطبيعة إلي حقائق الشريعة، الطالب محمود محمد محمود عمارة [٥٠-١٩٥٦]، ص٢٦٨، ٢٦٩.

٢ - السابق، ص٢٧٠.

## ولد الهدي

جلس ابن هاشم حائرا.أين الفدا؟! ... حيران... يرتقب النتيجة شارداً
فلقد أجاب الله ما نادي به ... لو كان لي عشر سأذبح واحداً
لكن عبد الله قرة عينه ... أيذيقه بيمينه كأس الردي؟!
فأتاه عراف يهرول قائلا ... بأبي وأمي قد أتيت مساعدا
فلتحضروا مائة من الإبل . اسرعوا ... ربما تكون لطفلكم كبش الفدا
فأتي عليها السهم... ثم تصايحوا ... هاتوا القدور بربكم.. هاتوا المدى
وإذا ابن هاشم قائما من فوره ... ويخر لله المهيمن ساجدا!
وأراد ربك أن يجيء محمد ... ينجي العباد من الضلال إلي الهدى
في يوم مولدك الكريم تصدعت ... أركان كسري.. ثم باب مهدداً
واهتزت الدنيا وراحجت تقتفي ... أثر الوليد بكل عين.. مذبدا
في يوم مولدك تحطمت ... آمال من ذبح الفضيلة عامداً
هبل العظيم الشأن شارف حتفه ... وغدا ستبصره تراثا بائدا
وتآمر الطغيان في أوكاره ... لكنما أعماله كانت سدى
وتقشعت سحب الضلالة عندما ... نادي البشير مع الصباح مرددا
ولد الهدي..شمس السعادة أشرقت! ... حيوا معي طب القلوب محمدا!!
لهفي علي الإسلام يذهب مجده! ... وبيت مقصوص الجناح مقيدا
عار علينا.. أن يراد به الأذي ... فإذا استغاث فلا تمد له يدا
هبوا املأوا الآفاق.. لا ترددوا ... كونوا عليا في القتال وخالدا!!
يا صاح ما ذكري النبي المصطفي ... طبل يدوي في الفضاء معربدا
يا صاح ما ذكراه في أن ترتقي ... ظهر المنابر هانجا متوعدا
يا صاح ما ذكري له أنا نري ... خطبا تقال هنا... ثم قصائدا
لكنها لابد أن تك صرخة ... في وجه من داس الكرامة واعتدي
يرضي النبي محمد في قبره ... ونعيد مجدا للحنيفة تالدا(١)

---

١ – السابق، ص٢٨١ وما بعدها.





## المرحلة السادسة

### عضوية مجمع البحوث الإسلامية

**وهكذا جلس فضيلة الدكتور/ محمود عمارة علي القمة:**

وأقصد بهذه القمة عضويته بمجمع البحوث الإسلامية [ جماعة كبار العلماء]

وحسب النظام الأساسي للمجمع: تم الترشيح من عضوين:

١– الإمام الأكبر فضيلة أ.د/ محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر .

٢– فضيلة الشيخ/ فوزي فاضل الزفزاف وكيل الأزهر وقتذاك.

ثم قرر المجمع بالإجماع الموافقة علي عضويته بالجلسة المنعقدة في: ١٩٩٨/٢/١٥م.

ومن يومها ونشاطه مستمر، فى رحاب هذا المجمع

# الفصل الأول

## جهود الدكتور/ محمود محمد عمارة

## في الدعوة إلي الله تعالي

ويشمل:

- مدخل
- المبحث الأول: جهود الدكتور / عمارة فى الدراسات القرآنية
- المبحث الثاني: جهود الدكتور / عمارة فى الدراسات النبوية ( السنة والسيرة )
- المبحث الثالث: جهود الدكتور / عمارة فى دراسات الأسرة والمجتمع
- المبحث الرابع: جهود الدكتور / عمارة فى الدراسات الدعوية.





## مدخل:

يمكن التعرف علي ملامح جهود: الدكتور/ محمود محمد عمارة من خلال كتبه المطبوعة، وذلك من منطلقين:

**الأول:** أنها -في رأيي- جمعت كل نتاجه العلمي والفكري من رسائل جامعية مثل:

١- نوح عليه السلام - أول داع إلي الله، فقد كان بحثه لنيل درجة التخصص "الماجستير"

٢- تربية الأبناء في الإسلام: رسالته للعالمية "الدكتوراه"

وأبحاث للترقية إلي سلم الأستاذية مثل:

من أجل حوار لا يفسد للود قضية

و: من الذي يغير المنكر.... وكيف؟ .... وغيرهما.

و محاضراته الجامعية في مصر وغيرها مثل:

فقه الدعوة من قصة موسي عليه السلام

ومن قصة إبراهيم عليه السلام... وغيرهما.

ومقالات في الصحف والمجلات مثل:

من ملامح البيت المسلم

رجال ومواقف إسلامية

نساء ومواقف إسلامية..... الخ

ومادته الإذاعية التي بثها عبر أثير إذاعة القرآن الكريم وغيرها من الإذاعات العربية، بل إن بعض الكتب أخذت عنوان البرنامج الذي تضمن إذاعة مادتها الفكرية، مثل:

رأي الدين.

والنفس في القرآن

وتقدمة التلاوة....... الخ

ومحاضرات ومؤتمرات ولقاءات في مصر وخارجها، مثل:

خواطر صائم في أبو ظبي.... ومن نفحات رمضان في عمان.... وغيرهما.

وبذلك يمكتنى أن أقرر ما أكدته سلفا أن الكتب المطبوعة لفضيلة الدكتور/ محمود محمد عمارة تجمع نتاجه الفكري.

ومن هنا تتفتح معالم "خريطة الطريق" لسبر غور مؤلفات الدكتور/ محمود محمد عمارة، في توزيعها أكاديمياً علي مجموعات....

مجموعة تتعلق بالدراسات القرآنية.

ومجموعة تدرس السنة والسيرة

ومجموعة في الأسرة والمجتمع.

ومجموعة في المسيرة الحياتية.

ومجموعة في أصول الدعوة.

ومجموعة فيما حول الدعوة من التعريف بحقائق الإسلام وكشف وجهه النضر والوقوف ضد شبهات المبطلين....





# المبحث الأول

## جهود الدكتور/ محمود عمارة في الدراسات القرآنية

### • مدخل

يمكن التأكيد – دون مبالغة- أن "الدكتور/ محمود عمارة" ولج كل أنواع الدراسات القرآنية من خلال:

أ- الشق التحليلي البحثي: ويعني به علماء التفسير: محاولة بيان المعني المراد للقرآن آية آية، حسب ترتيب ورودها المصحفي بغض النظر عن موضوعها الذي تتحدث عنه.[1]

وأقرب مثال علي ذلك كتابه: تقدمه التلاوة[2]، الذي يمكن أن تطلق عليه:

• التفسير الإذاعي: وقد استعرت هذا العنوان من الأستاذ الدكتور/ محمد رجب البيومي حين جعله أحد أقسام التفسير في سفره القيم: التفسير القرآني[3].

وقد حذر- في هذا السفر – من أن يؤتي هذا التفسير من ناحيتين:

–الناحية الأولي: ناحية التعالم المترفع، حين يحرص المفسر علي أن يغوص في اتجاه لا يعني غير المتخصص، وحين يتعمد الطرافة الجديدة تعمدا لا تتيسر وسائله بوضوح، فيلوي النص إلي جهة لا يستقيم السير فيها ليأتي بالجديد.

---

١ – راجع: المدخل إلي التفسير الموضوعي، د. عبد الستار سعيد، ص١٦ دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط الثانية ١٤١١هـ – ١٩٩١م. قصد السبيل في التفسير الموضوعي لآي التنزيل، د/ جودة المهدي ٢٧/١، ط عام ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

٢ – طبعته مكتبة الإيمان بالمنصورة، ط١ عام ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م وله أجزاء متعاقبة وقد انتهي الشيخ من إنجاز ثلاثة أرباع القرآن الكريم حتي سورة ص.

٣ – التفسير القرآني، د. محمد رجب البيومي، ١٤٥/٢، هدية مجلة الأزهر لشهر شوال ١٤٢٥هـ.

وقد حذر– فى هذا السفر – من أن يؤتى هذا التفسير من ناحيتين:

– الناحية الأولي: ناحية التعالم المترفع، حين يحرص المفسر علي أن يغوص في اتجاه لا يعني غير المتخصص، وحين يتعمد الطرافة الجديدة تعمدا لا تتيسر وسائله بوضوح، فيلوي النص إلي جهة لا يستقيم السير فيها ليأتي بالجديد.

أما الناحية الثانية: فناحية السرد الذي لا يغني شيئا، إذ يفسر القائل آية كريمة مجملة تتضمن عدة توجيهات ربانية في آية واحدة، فجمع كل هذه التوجيهات في حديث مقتضب، وهو بذلك لا يعطي السامع مثقفا وغير مثقف – أي كلام مفيد.[1]

## • من أعلام التفسير الإذاعي:

لئن كانت الإذاعات العربية لم تتجاوز الزمن البعيد، فإن المفسرين بها قد أدوا دورا هاما في التوجيه القرآني، وبرز منهم من يحتل مكانة الصدر في دوائرهم المتخصصة، أمثال الأعلام:

١– محمود شلتوت وعبد الوهاب خلاف، ومحمد عبد الله دراز، ومحمد البهي و..... غيرهم ممن يأتون بالمفيد المثمر حقا.[2]

–**استيضاح للمنهج**: سألت فضيلة الدكتور محمود عمارة عن منهجه فى تفسيره ايات القران الكريم عبر وسيلة الاذاعة ؟

فقال فضيلته[3]:

١ – التفسير القرآني، د. محمد رجب البيومي، ٢/١٤٥، هدية مجلة الأزهر لشهر شوال ١٤٢٥هـ.

٢ – راجع : التفسير القرآني، الأستاذ الدكتور/ محمد رجب البيومي، ٢/١٤٧/١٤٨، فقد فصل القول علي أكمل وجه، وجاء بأمثلة كثيرة، واستشهد برأي الأستاذ العلامة/ محمد فريد وجدي.

٣ – في جلسة مع فضيلته.





٤– وأخيرا: البقاعي، لحبك المناسبات بين الآيات.

٥– ولابد من "الأضابير" لأدخل بعضها في نسيج العمل بعد أن تتخلق الفكرة."

## • الشق الموضوعي في الدراسات القرآنية لفضيلته:-

يقصد بالتفسير الموضوعي: ما يتم تناوله من خلال القرآن الكريم من موضوعات، يتم جمعها من سور وآيات متفرقات دون اهتمام بترتيب نزولها أو وجودها في المصحف[1]

## ومن الأمثلة التي توضح ذلك:

١– لو أردنا دراسة أمر [الصلاة] من خلال القرآن الكريم، فإنا نجمع الآيات التي تتحدث عنها، ويتم ترتيبها، وتصنيفها، حتي يخرج الموضوع متكاملا.

فتجد فيه مثلا: الأمر بالصلاة ووجوب فرضيتها والتحذير من تركها وعقوبة تركها في الدنيا والآخر.... الخ

حتي يتم اكتمال الموضوع.... وهكذا دواليك.

– وليس التفسير الموضوعي شيئا معاصرا، أو علما للمحدثين، بله القديم قدم المفسرين الكبار[2].

١ – للمزيد من التوضيح، راجع: نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، الشيخ محمد الغزالي، ص ٥، ٦، ط دار الشروق بالقاهرة، ط٣ عام ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.

١– التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، د. أحمد الكومي ود. محمد أحمد القاسم ص١٣ وما بعدها، ط مطبعة الشمس، ط١ عام ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م، ومما ينبغي التنويه به أنه قد نال الباحث/ أنور إبراهيم رجب منصور درجة العالمية "الدكتوراه" عن أطروحته: جهود ومنهج الإمام الرازي في التفسير الموضوعي، مخطوطة مودعة مكتبة كلية أصول الدين بالمنوفية عام ٢٠٠٤م.

– وليس التفسير الموضوعي شيئا معاصرا، أو علما للمحدثين، بله القديم قدم المفسرين الكبار[١].

## * من جهود الدكتور/ محمود محمد عمارة في التفسير الموضوعي:–

١– قدم لهذا اللون من الدراسة ببيان:

– مسئوليات الأمة إزاء القرآن الكريم.

– دور القرآن في حياة كل مسلم.

وضمن هذا التقديم كتابه : القرآن في حياة المسلم[٢]، ومما يشير إلي هذا التقديم قوله:

"تتعدد جوانب مسئوليتنا علي قدر عظمة القرآن ودوره المؤثر في حياتنا، وهي:

١– تلاوته.

٢– تدبره.

٣– العمل به.

إن القرآن الكريم، ومن كرمه اتساع دائرة نفعه لتشمل: من قرأه وعمل به ومن عمل به ولم يقرأه.

ومن قرأه ولم يعمل به.

الكل مستفيد، معرض نفسه لفيوضات القرآن، وقد يكون حظ الأمي بالعمل به أعظم من حظ عالم لم يعمل بما علم.

---

الباحث/ أنور إبراهيم رجب منصور درجة العالمية "الدكتوراه" عن أطروحته: جهود ومنهج الإمام الرازي في التفسير الموضوعي، مخطوطة مودعة مكتبة كلية أصول الدين بالمنوفية عام ٢٠٠٤م.

٢ – طبعته مكتبة الإيمان بالمنصورة ط١ عام ٢٠٠٣م.





أما من استدبره فانسلخ منه فأولئك من الخاسرين"[١].

– ثم يضرب فضيلته مثالا علي أثر القرآن في حياة الدكتور/ محمد الغمراوي[٢]

شارحا بعض ملاحظاته علي "الآيات الإنسانية" في القرآن الكريم، معللا هذا بأنه :

١– تكفل تلميذ مخلص بتسجيل ما ألقي عليه من قبل أستاذه: وفاء وإبقاء علي نهر العلم واقعا بالعطاء.

٢– ليعلم طلاب العلم اليوم نفاسة ما كان يلقيه هؤلاء الرجال، الذين هم ثروة الأمة حقا."[٣]

٢– من صور التفسير الموضوعي لفضيلته: كتابه: النفس في القرآن، والذي وصف محتوياته بقوله:

"هذا الكتاب وقفات أمام محكم الآيات، لنري كيف تتحدث عن النفس في: قوتها وضعفها، في شهوتها وعفتها، في سخطها ورضاها، في إيمانها وكفرها.

ما هي ردود أفعالها أمام الناس والأحداث؟

إن صانع السيارة هو أدري الناس بدقائقها وطرق تسييرها، وكذلك –ولله المثل الأعلي– فإن الله تعالي: لما كان خالق الإنسان، فهو الأعلم به."[٤]

### هذا وقد اشتمل الكتاب علي:

– تمهيد بعنوان: الإنسان بين نظرتين.

---

١ – القرآن في حياة المسلم، د. محمود محمد عماره، ص٤، ط مكتبة الإيمان بالمنصورة.

٢ – ص١٢٤ من المرجع السابق.

٣ – السابق، ص١٢٥.

٤ – السابق، المقدمة، ص أ.

**ج- الشق المختلط بين الموضوعي والتحليلي:** وقد تمثل هذا اللون العلمي في الجمع بين دراسة موضوعات من خلال القرآن مثل:

الطريق إلي معرفة الحق

التجارة الرابحة.

وتفسير تحليلي لبعض سور القرآن الكريم مثل: عبس والضحي... الخ

وقد تضمن هذا العمل العلمي الطيب: كتاب: سائح في رياض القرآن.

**• من الدراسات القرآنية الدعوية:**

١- نوح عليه السلام أول داع إلي الله: من خلال آيات القرآن الكريم.

٢- مؤمن آل فرعون.... ودروس في الدعوة.

٣- فقه الدعوة من قصة إبراهيم عليه السلام.

**• نماذج من الدروس الدعوية في هذه الدراسات:** هذه الدراسات مملوءة بكثير من هذه الدروس التي تصلح بها النفوس، وجدير بالدعاة أن يقرأوها، ثم يستوعبوا ما فيها، وينسجوا علي منوالها، ونقطف الآن من ثمراتها:

-الأنموذج الأول:

في تعليق الدكتور/ محمود عمارة علي طلب موسي من ربه: (واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي).

أخذ فضيلته ما يلزم من أهل التفسير فقال فيما لا يزيد عن أربعة أسطر:

"والأصل أن موسي عليه السلام مبلغ عن الله تعالي، فلابد له من البيان سبيلا إلي فهم ما يقول: فطلب عليه السلام حل عقدة لسانه ليصفو له القول صفاء تصل به الكلمة إلي قلب فرعون، خالية مما يثير سخريته في نبرة تحمل علي التأثير". (١)

---

١ - فقه الدعوة من قصة موسي عليه السلام، د. محمود محمد عماره، ص١١٢، مكتبة الفرقان الإسلامية بشبين الكوم عام ١٩٩١م.





تصل به الكلمة إلي قلب فرعون، خالية مما يثير سخريته في نبرة تحمل علي التأثير". (١)

ثم انطلق فضيلته بالدعاة، وإليهم ليشرح لهم أهمية البيان كأحد طرائق البلاغ، وأول ما بدأ بأهمية البيان، فقال:

( قال الرشيد للأصمعي:

ما أحسن ما مر بك في تقويم اللسان؟ فأجاب:

أوصي رجل بعض بنيه فقال:

أصلحوا ألسنتكم، فإن الرجل تنوبه النائبة، فيحتمل فيها:

فيستعير من أخيه وأبيه، ومن صديقه

ولا يجد من يعيره لسانه، وأنشد في ذلك:

**وما حسن الرجال لهم بزين    إذا لم يسعد الحسن البيان**

**كفي بالحر عيبا أن تراه    له وجه وليس له لسان** ) (٢)

فالبيان من ثمرات الحرية.

ثم هو وسيلة من وسائل البلاغ المبين.

-الأنموذج الثاني: تنويعا للمصادر، نترك فقه الدعوة من قصة موسي، ونستأنس بأصول الدعوة من قصة إبراهيم

تحت عنوان: القسوة أحيانا، وتعليقا علي آيات:

(قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون – أنتم وآباؤكم الأقدمون– فإنهم عدو لي إلا رب العالمين– الذي خلقني فهو يهدين– والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت

---

١ - فقه الدعوة من قصة موسي عليه السلام، د. محمود محمد عماره، ص١١٢، مكتبة الفرقان الإسلامية بشبين الكوم عام ١٩٩١م.

٢ - نفس المرجع ، ذات الصفحة .

**أثبت فضيلته ما يلي:-**

١- ما ينبغي استثماره لصالح الدعوة.

٢- نقل المعركة من المظاهر إلي داخل النفس.... عمل الداعية الناجح.

٣- الأسلوب الحكيم.... للخليل إبراهيم.

٤- منهج الدعاة في:

أ- إحباط معتقد القوم

ب- كشف النقاب عن الآلهة المزيفة.

٥- مثال ينسج الدعاة علي منواله.

هذا وقد استغرق التعليق خمس صفحات كاملات هي كل ما جاد الله به في تحليل هذه الآيات تحليلا دعويا تضمن المحاور الخمسة السابقة.[١]

## * اقتراح لتقسيم كتب المجموعات:

سوف يكون دأبي - إن شاء الله تعالي- بعد أن قسمت الكتب إلي مجموعات تتعلق كل مجموعة منها بلون واحد من الدراسات، أن يتم تقسيم هذه الكتب داخليا في المجموعات.

**فليكتب علي الجزء الأعلي للغلاف: مجموعة الدراسات القرآنية وليكن ترتيبها علي ما يلي:**

**المجلد الأول:** تقدمة التلاوة في أجزاء أربعة كمثال للتفسير التحليلي.

**المجلد الثاني:** سائح في رياض القرآن كمقدمة للتفسير الموضوعي.

**المجلد الثالث:** النفس في القرآن كمثال للتفسير الموضوعي.

١ - راجع : أصول الدعوة من قصة ابراهيم عليه السلام ، ص ٧٦ ، ط مكتبة الايمان بالمنصورة ، ط ١ ، عام ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م .





**فليكتب علي الجزء الأعلي للغلاف: مجموعة الدراسات القرآنية وليكن ترتيبها علي ما يلي:**

**المجلد الأول:** تقدمة التلاوة في أجزاء أربعة كمثال للتفسير التحليلي.

**المجلد الثاني:** سائح في رياض القرآن كمقدمة للتفسير الموضوعي.

**المجلد الثالث:** النفس في القرآن كمثال للتفسير الموضوعي.

**المجلد الرابع:** مؤمن آل فرعون ودروس في الدعوة.

**المجلد الخامس:** نوح عليه السلام: أول داع إلي الله من خلال آيات القرآن الكريم

**المجلد السادس:** فقه الدعوة من قصة موسي عليه السلام في القرآن الكريم.

**المجلد السابع:** أصول الدعوة من قصة إبراهيم عليه السلام.

# المبحث الثاني

## جهود الدكتور/ محمود عمارة فى الدراسات النبوية (السنة والسيرة)

*** أعرض فى هذا المبحث لجهود فضيلته فى خدمة السنة والسيرة ، مما يشير الى التعاون والتكامل بين شتى فروع العلم ، وخاصة بين قسمى الدعوة والحديث ......** قسم الحديث الذي يعني بشرح الأحاديث، ومعرفة درجة صحتها.... الخ .

ولقد ضرب فضيلة الدكتور / عمارة أنموذجا رائعا لتوظيف الأحاديث في أمر الدعوة من خلال مجموعة كتب ، وعلى النحو التالى :

– في الكتاب الأول: قطوف من حدائق السنة المطهرة: كشف لنا في مقدمته عن سر تأليفه، فقال:

[ربما سئلت سؤالا عابرا... فكان جوابه حديثا شريفا... يطمئن بـه قلـب السائل... ثقة بحديثه صلي الله عليه وسلم... يجريه الله تعالي علي لسان مسؤول يعرف معني ما يقول... وقيمة ما يقول.

ولكن... علي الجانب الآخر... وفيما يتعلق بالمسؤول.... فـإن القضـية لا تنتهي.... وإنما تبدأ مع الحديث الشريف مرة أخري... حين ينصـرف السـائل.. ويجد المجيب نفسه من الحديث الشريف فيما يشبه الحديقة الغناء... والتي لم تقطف من ثمارها إلا تلك الثمرة المتعجلة.... والتي أهديتها إلي عابر السبيل.

إن الحديث ما زال يعطيك من معانيه... من ثماره وأسراره... كلما اقتربـت منه.... وأصغيت بعقلك وقلبك إليه.......

وهذه الأحاديث شيء من هذا القبيل: لقد جاءت عبر محاضـرات عامـة... تعقيبا... أو تصويبا... فلما انفردت بالحديث بعيدا عن الأصدقاء من المستمعين...





بدت من دقائقه... ورقائقه... ما يجعل منه واحة ظليلة.. ينبغي أن نحط رحالنا في حماها... فلعلنا واصلون إلي ما يشفي الغليل.

وإذن... فلم تنتظم هذه الأحاديث قضية واحدة... تدور حولها... ولكنها في مجموعها... أدوية لعلل سرت في أمتنا... ومن أسرارها... نطب لها... آملـين أن يدرك القارئ الكريم أن السنة المطهرة... مع تقادم العهد ... ومع الجهود الضخمة التي بذلت في شرحها... إلا أنها ما زالت حقلا بكرا... وافر العطاء لكل من تقدم إليها بزاد من الإخلاص... والذكاء... والخبرة... ولسوف تعطيه من لـدنها زهـرا نضيرا.... وثمرا شهيا][1]

**وبنظرة إلي بعض ما في هذه المقدمة نتبين ما يلي:–**

١– هذا الكتاب أصله محاضرات دعوية دارت حول مضمون حديث شريف، كي يتعلم الدعاة، كيف تكون المحاضرة تحت ضوء حديث نبوي!

٢– الدرس العملي للدعاة هنا يتجلي في عدم انقطاع الصـلة بينـهم وبين المعين الذي لا ينضب [القرآن والسنة]، انظر إلي قولـه: "فلمـا انفـردت بالحديث بعيدا عن الأصدقاء من المستمعين، بدت من دقائقه، ورقائقه، ما يجعل منه واحة ظليلة، ينبغي أن نحط رحالنا في حماها، فلعلنا واصلون إلي ما يشفي الغليل".

٣– اختلاف منهج الدعاة عن منهج المحدثين في التناول الحديثي، فـإذا كان أهل الحديث يعنون بتناول القضية الواحدة من السنة، فيما يشـبه الدراسـة الموضوعية، مثل الصلاة في السنة.... أو الزكاة في السـنة.. أو آداب الـزواج في السنة... الخ مع إدراكنا قيمة تنبيه الجامعة علي ضرورة الاهتمام بشرح صـحيح مسلم لقلة شروحه في مقابل شروح البخاري!!... إلا أن المنـهج الـدعوى إذا لم

---

١ – قطوف من حدائق السنة، د. محمود محمد عمارة، ص٣، التمهيد.

يلتزم بهذا الإطار، فإن له إطاراً آخر يحكمه، وهدفا آخر يرتجيه وهو منهج البحث عن علاج: الأدواء بالدواء.

وهذا ما فعله فضيلته، وأكد عليه بقوله: "لم تنتظم هذه الأحاديث قضية واحد... تدور حولها... ولكنها في مجموعها أدوية لعلل سرت في أمتنا ومن أسرارها نطب لها".

٥- يلفت فضيلته نظر الجميع- الدعاة وغيرهم- إلي الكنز المرصود تحت أيديهم، ولكنهم عنه غافلون، ألا وهو السنة المطهرة، والتي لا زالت حقلا بكرا تعطي من تقدم إليها بزاد من الإخلاص والذكاء والخبرة.

• مثال: في تعليق فضيلته علي حديث: أوصني: قال: لا تغضب، فردد مرار قال: لا تغضب.[1]

يبين – أولا- أقسام الغضب، ثم يثني بآثار الغضب، ويثلث ببيان مغزي النهي عن الغضب، قبل أن يختم ببيان التطبيقات العملية وعلاج الغضب، كدروس للدعاة.

**وأود أن أثبت من كل ذلك ما يلي:-**

أقسام الغضب:

إذا تنوعت ردود الفعل عند المثيرات بقدر تفاوت البشر- فإن الغضب نفسه ألوان:

**١-الغضب الأحمر:**

وهو غضب القوى علي الضعيف... وفيه يحمر الوجه... والعين.. وتنتفخ الأوداج.. وكلها آثار الإحساس بالقدرة علي الانتقام ورد الصاع صاعين.

---

١ – أخرجه البخاري في صحيحه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، ٥١٩/١ من الفتح، حديث رقم ٦١١٦، ط دار الفكر العربي.





**٢-الغضب الأصفر:**

وهو غضب الأضعف من الأقوى... وفيه ينقبض القلب... فينحسر الدم إلي الداخل.... فيبدو الوجه أصفر.

**٣-الغضب الأبيض:**

وهو ما كان لله تعالي ..... انتصارا لحق من حقوقه يهان.

مغزي النهي عن الغضب:

في مغزي النهي عن الغضب نقول: إنه صلي الله عليه وسلم لا ينهي عن الغضب كظاهرة بشرية.... وإنما يعني: تجنب مثيرات الغضب حتي لا يحدث، فإذا حدث لا تترتب عليه آثاره، أما الإقلاع عن الغضب نفسه واقتلاع جذوره من النفس فذلك مما لا يدخل في طاقة إنسان.[1]

• أما الكتاب الثاني: خلق المسلم من خلال أحاديث الدعوة:

فهو منهج أكاديمي تم تدريسه لمادة مقررة في جامعة "أم القري" بمكة المكرمة، مادة "أحاديث الدعوة".

والمغزي هنا واضح: أنها تظهر كيف يمكن استنباط الدروس الدعوية من الأحاديث النبوية، وكيف يمكن إسقاطها علي الواقع المعاش، لنحسن قراءة الواقع علي سني من الحديث الشريف.

• **أما الكتاب الثالث**: تأملات في السيرة النبوية[2]: قال عنه الدكتور/ محمد الطيب النجار- في تقديمه له:-

---

١ – راجع: قطوف من حدائق السنة، د. محمود عمارة، ص٩٤، ٩٥ ط الإيمان ٢٠٠٠م.

٢ – طبعته مكتبة الإيمان بالمنصورة، ط٣ عام ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م- ونشره من قبل المجلس الأعلي للشئون الإسلامية عن طريق: مركز السنة والسيرة فيه عام ١٤١١هـ- ١٩٩٠م، العدد رقم٥ في سلسلة أضواء علي السيرة النبوية الشريفة.

• **أما الكتاب الثالث**: تأملات في السيرة النبوية[1]: قال عنه الدكتور/ محمد الطيب النجار– في تقديمه له:–

"هذه الخواطر الكريمة والتأملات الدقيقة التي سجلها العالم الجليل الدكتور/ محمود محمد عمارة، تتركز حول العبر المستفادة من أحداث السيرة النبوية، وتهدف إلي تصوير تلك الأحداث بأسلوب رقيق وبيان واضح يكشف النقاب عما وراءها من أسرار تؤنس السائرين في بيداء الحياة، وتضع أقدامهم علي الطريق السوي وتخرجهم من الظلمات إلي النور.

وسوف يجد القارئ في هذه الخواطر إجابة شافية لما يجيش في نفسه من تساؤلات، وسوف يجد –كذلك– من الطمأنينة القلبية ما يدفعه إلي القدوة الصالحة والتأسي بالأدب المحمدي والسلوك الإسلامي [٢]

**ثم يذكر بعض الأمثلة من هذه الخواطر والتأملات، فيقول:**

• **وهاكم بعض أمثلة من هذه الخواطر والتأملات..**

فحينما يتحدث عن رعي الرسول صلي الله عليه وسلم للغنم يقول: "إن رعي الغنم لمحمد صلي الله عليه وسلم فرصة ذهبية اكتملت فيها ملكاته النفسية وقواه الجسدية والعقلية وكان ذلك تعويدا علي الفضائل التي تعينه علي حسن العبادة ومنها الصبر والأناة والرأفة ورعاية الضعيف، ومعني ذلك أهمية رعي الغنم في تسليح الإنسان بقيم لابد منها في سياسة الأمم". [٣]

---

١ – طبعته مكتبة الإيمان بالمنصورة، ط٣ عام ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م– ونشره من قبل المجلس الأعلي للشئون الإسلامية عن طريق: مركز السنة والسيرة فيه عام ١٤١١هـ– ١٩٩٠م، العدد رقم٥ في سلسلة أضواء علي السيرة النبوية الشريفة.

٢ – راجع المقدمة، ص٦.

٣ – المرجع السابق ، ص ٦





وحينما يتحدث عن خلوة محمد صلي الله عليه وسلم بغار حراء يقول: كانت خلوته صلي الله عليه وسلم في غار حراء طرفا من تدبير الله له ليعده لما ينتظره من الأمر العظيم ولابد لأي روح يراد بها أن تؤثر في واقع الحياة البشرية فتحولها وجهة أخري لابد لهذه الروح من خلوة وعزلة بعض الوقت وانقطاع عن شواغل الأرض وحجة الحياة... وهكذا دبر الله لمحمد صلي الله عليه وسلم وهو يعده لحمل الأمانة الكبري وتغيير وجهة الأرض وتعديل خط التاريخ، دبر له هذه العزلة قبل تكليفه بالرسالة كي ينطلق في هذه العزلة مع روح الوجود ويتدبر ما وراء الوجود من غيب مكنون... وعندما جاء الوحي وهو في غار حراء ولد الإنسان في هذه اللحظة وثبتت صلاحيته ليكون رسولا نبيا بعد أن ظن الجاهلون استحالة ذلك حين جردوا الإنسان من صلاحية التلقي عن الله سبحانه وجعلوا ذلك للملك دون الإنسان.

وحينما يتحدث عن الهجرة النبوية نراه يقول: "إن غريزة حب الوطن من الغرائز الناشبة في كيان الإنسان وإذا كان حب البقاء فطرة في طبع الإنسان فإن حب الوطن أعمق جذورا وأوسع مدي..

**وطني لو شغلت بالخلد عنه    نازعتني إليه في الخلد نفسي**

وإذا كان للوطن بمفهومه القومي هذه المنزلة فإن وطن الروح أعز وأغلي وإذا اصطرعت في النفوس محبة المكان ومسؤولية الإيمان فلا خيار للمسلم ولا مفر من ركوب الأهوال ومقارعة الرجال ولن يتردد أبدا في هجرة وطنه انتصارا لمبادئه وحفاظا علي دينه وإيمانه.

وهكذا كانت الهجرة امتحانا عسيرا لأقدار الرجال، وترجمة عملية يثبت فيها المسلم أنه نجح في الاختبار العملي بعد نجاحه في الاختبار النظري لأن حب الوطن فطرة في نفوس البشر. والذين ينتصرون علي هذه الفطرة إيثارا لوطن الروح يبقي ويزدهر –أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى.

وبعد فسوف تجد أيها القارئ الكريم في ثنايا هذا الكتاب إن شـاء الله مـا يشفي صدرك ويسمو بروحك ويهيب بك إلي أن تتمثل أمام عينيك وفي نفسـك قول الحق سبحانه وتعالي:

" لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا" سورة الأحزاب، ٢١... [1]

وأود أن أنبه إلي أن الدكتور/ أحمد عبده عوض [2] نوه به، ودعا مشاهديه ومحبيه إلي قراءته، واعتبره من أفضل الكتب التي تناولت السيرة ووضحت دروسها النافعة في الحياة:

---

١ – تأملات في السيرة النبوية، د– محمود محمد عمارة، مقدمة د. محمد الطيب النجـار، ٦، ٧.

٢ – في حديثه للتليفزيون المصري، في ق٦، برنامج: في رحاب الإيمان.





**أما بعد: فبعد الغوص في غمار هذه اللآلئ أقرر الحقائق الآتية:–**

١- أعطانا أ.د/ محمود عمارة – من خلال أعماله تلك- أنموذجا رائعا لتوظيف الأحاديث دعويا، بما يسري عن الأمة همومها ويشفي عللها.

٢- قد يقول قائل: إن دراسات الدكتور / عمارة حول السنة والسيرة قليلة، ثلاثة كتب فقط ؟

أقول : إن كانت كذلك، لكنها نماذج للتعامل والتفاعل الدعوى الحديثي، والخواطر حول السيرة الشريفة- وبحق- أصابت المحز.

٣- في تقسيمى لتلك المجموعة، أري أن يكتب أعلي الغلاف:

**مجموعة السنة والسيرة، وتشمل:**

**المجلد الأول:** قطوف من حدائق السنة.

**المجلد الثاني:** خلق المسلم من خلال أحاديث الدعوة.

**المجلد الثالث:** تأملات في السيرة النبوية.

# المبحث الثالث

## جهود الدكتور/ محمود عمارة في دراسات الأسرة والمجتمع

يمكن القول – دون مواربة- أن فضيلة الدكتور/ محمود محمد عمـارة قـدَّم العمل المتكامل الذي يغطي أبعاد القضية وهو يتناول الدراسات الأسرية.

فقد تحدث فيها حديث المتخصصين، وقسمها تقسيم الأكاديميين، فغطـي أطراف القضية ومن كل ناحية.

**ولعل هذا –في رأيي– يرجع إلي:**

١- حصوله علي الدكتوراه عن أطروحته: تربية الأبناء في الإسلام. وإذا كان الأكاديميون الجامعيون يعنون بما يسمي "التخصص الدقيق" فإن التخصص الدقيق لفضيلته إنما هو الأسرة.

٢- أضف إلي ذلك: الحركة الاجتماعية الدعوية، مع إحساس الأديب المرهف، جعله ينحي بنا منحي آخر غير التصنيف الجاف الذي يـشخص الـداء ويصف الدواء، وصاحبه متكئ علي أريكته، بينما كان فضيلته يسجل انطباعاتـه كسائح في بلاد الله: يسجلها عن كثب، لا عمن كتب.

يقول فضيلته مقدما لأحد كتبه، مبينا تعامله معه:

**"..... قصاراي أن أسجل انطباعاتي كسائح في بلاد الله:**





وكل كلمة .... وكل فعل.. يعطيك نموذجا يحتاج إلي تعليـق... يصـير الموقف به درسا لكل من وجد نفسه علي ذات الطريق.....

أرأيت إلي الطبيب المداوي؟!

إنه لا يخطط للحالات المرضية الآتية. بحيث يقول: لو جاءتني حالة كـذا.. لكان الدواء كذا.

ولكن... تأتيه الحالة... فيفحصها في سياقها.... في ظروفها الخاصة.

وكذلك أفعل في هذا الكتاب والذي أحاول فيه تسليط الأضـواء علـي البيت المسلم.. في واقعه.... وصولا به إلي ما ينبغي له من كمال... عن طريق هذه التأملات... التي إن فاتها أن تكون بحثا علميا منهجيا... فلم يفتها –إن شـاء الله– أن تكون دليلا علي الطريق..."[١]

**• مؤلف بارع وعمل متكامل:**

سلك فضيلته المسالك الآتية، وهو يتحدث عن الأسرة:

أ- أهمية الزواج ومقاييس الاختيار

ب- حتي يظل الوفاق علي قيد الحياة.

ج- قبل أن تتحول القرنفلة إلي قنبلة.

د- من ثمرات الأسرة: تربية الأبناء.

هـ- نحو أسرة بلا مشكلات.

و- مع الأسرة المسلمة في اللحظة المؤلمة.

ز- علاقة الأسرة مع الأسرة.

وقد يسأل سائل: كيف كان العمل متكاملاً؟

---

١ – من ملامح البيت المسلم، د. محمود محمد عمارة، ص أ. من المقدمة– مطبعـة التوحيـد بشبين الكوم.

والإجابة: أنه تناول أساس تكوين الأسرة علي تقوى من الله ورضوان. علي منهج الله تعالي وشرعه، فبين:

–أهمية الزواج من خلال تطوافة حول حديث "عكاف التميمي" حين سأله النبي صلي الله عليه وسلم:

ألك زوجة؟ قال لا.

ولا جارية؟ قال ولا جارية

وأنت موسر؟ قال: وأنا موسر بخير

فقال صلي الله عليه وسلم: أنت إذن من إخوان الشياطين:

ولو كنت من النصاري كنت من رهبانهم.

إن من سننا الزواج:

شراركم عزابكم، وأراذل موتاكم عزابكم

يا عكاف: تزوج.. وإلا فإنك من المدبرين[1]

وبين فضيلته كيف أن من سنته صلي الله عليه وسلم إنذار القادر علي الزواج العازف عنه.

**ثم يبين أن للقضية وجهين آخرين:**

**–الوجه الأول**: تهذيب الغريزة الجنسية: من حيث كسر حدة الشهوة المجنونة لأن الإنسان بفطرته يزهد في كل شيء يملكه، فإذا اطمأن الزوج والزوجة بعد فترة التعطش الأولي إلي أن كلا منهما يملك الآخر في كل لحظة يريدها، لم يعد هناك دافع إلي التشهي العنيف والسعار الملهوف.

---

١ – أخرجه أحمد في مسنده، ١٦٣/٥، ط١ المكتب الإسلامي ببيروت. والطبراني في المعجم الكبير ١٨/ ٨٥، ٨٦،





والأسرة كذلك بمشاغلها الخاصة ومطالبها الدائمة –وعلي الأخص حين يكثر الأولاد ويحتاجون لمزيد من الرعاية– تصرف النفس عن الشهوة الملحة وتقف بها عند الحد المعقول الذي لا يرهق الجسم ولا يكلفه شططا.

فمن ناحية الغريزة الجنسية ذاتها: نجد الأسرة هي المنظم الطبيعي لانطلاق الشهوة بالصورة التي تمنع دمار الجسم وعذاب اللهفة الدائمة.

**–وأما الوجه الثاني**: أنه بالإعراض عن الزواج تبور فتيات مؤمنات، قانتات صالحات[1] .... وهذا مرض وبيل علي المجتمع.

–تعليق: هكذا بين فضيلة الدكتور/ عمارة أهمية الزواج من خلال:–

وجهة النظر الشرعية... والإنسانية الشخصية ... والمجتمعية

فإذا ثبت ذلك: شرعا... وعقلا... فكيف يتم الاختيار؟

إنه علي الأسس التي حددها الإسلام.

فعقد فصلا كاملا في كتابه: "من ملامح البيت المسلم، وعنون له بقوله: من مقاييس الاختيار[2]، مما تناول فيه:

–واقعية الإسلام في الاختيار

–الاختيار بين دفعة الانفعال وعزيمة الرجال.

–بين العقل والعاطفة

–دور الولي في الاختيار........... الخ

● بعد الأنموذج: وبعد ذلك سار فضيلته علي دربه ومسلكه، فعقد فصلا بعنوان:

---

١ – راجع: من ملامح البيت المسلم. د. محمود محمد عمارة، ٢، ٣، ط مطبعة التوحيد بشبين الكوم. ط١ عام ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٢ – المرجع السابق. من صفحات ٥– ١١١

–الجمال في الميزان

–واخر بعنوان:

المودة طوق النجاة[١]

كل هذا في عرض موضوعي يتناول وجهة نظر الشرع المنقـول مدعومـة بصحيح المعقول، مصدقة بالواقع المعاش.

إذا ما تم الاختيار علي هذه الأسس، كان الوفاق بـين الـزوجين، لكـن صعوبات الحياة، بل وطعناتها قد تتسلل إليه فيذبل، وآنئذ هو أولي بالرعاية حتي يظل الوفاق علي قيد الحياة[٢]. ومما جاء فيه:

–نصائح إلي الأطراف المعنية.

–من تجاربي

–بالحيلة وليس بالأسلحة الثقيلة

–الأسرة المسلمة...... زمان . الخ

ج– قبل أن تتحول "القرنفلة" إلي قنبلة[٣]: وقد استغرق العرض فيها أكثر من مائتي صحيفة، تناول فيها جل ما يعكر الصفو ويدعو إلي هذا التحول، وكيفية علاجه، بدءا من:

عندما تخطب الزوجة لزوجها

مرورا بـــ : ذلك الوفاء لا ريب فيه

بالعمل نطرد الملل

نرضي بحكمه لثقتنا بحكمته

---

١ – استفرق الفصلان بين صفحات ١١١، ٢٢٨، في كتابه: من ملامح البيت المسلم.

٢ – بين صفحات ٢٣١ إلي ٢٥٨ من كتابه: من ملامح البيت المسلم.

٣ – بين صفات ٢٥٩– ٤٧٤ كتاب ملامح البيت المسلم.





عندما تخطب الزوجة لزوجها

مرورا بـــ : ذلك الوفاء لا ريب فيه

بالعمل نطرد الملل

نرضي بحكمه لثقتنا بحكمته

الغيرة... من الأماني إلي كسر الأواني

وانتهاء بـ: الذين يحبون بعقولهم

يردمون البئر وهم بداخله

الزواج العرفي

د– **تربية الأبناء في الإسلام:** مما لا شك فيه أن الأبناء ثمرة الأسـرة المستقرة المستمرة، وهم العمر الثاني الممتد للإنسان، ولذا كان الاهتمام الكبير بهم:

وقد أشرنا – سابقا– إلي أن رسالة الدكتوراه لفضيلة الـدكتور/ محمـود عمارة كانت عن: تربية الأبناء في الإسلام[١]

**وهي عمل علمي أكاديمي اشتمل علي:**

**تمهيد:** في معني التربية، وفضلها، وبيان خطر الإهمال[٢]

**الفصل الأول:** شروط الإسلام في بناء الأسرة[٣]

**الفصل الثاني:** مع الناشيء في مهده[٤]

**الفصل الثالث:** دور المدرسة في تربية الأطفال .[٥]

---

١ – طبعتها مكتبة الإيمان بالمنصورة، في مجلد كبير عام ١٩٩٧م.

٢ – بين صفحات ١٣ إلي ١٧.

٣ – بين صفحات ١٨ إلي ٥٧.

٤ – بين صفحات ٥٧ إلي ١٧٩

٥ – بين صفحات ١٨٠ إلي ٢٦٣.

هـ- نحو أسرة بلا مشكلات: ويمضي بنا فضيلته ليعالج مشكلات الأسرة علاجا كافيا، ويداويها دواء شافيا.

وإذا كنت قد استعرت عنوان كتابه هنا عنوانا لهذه الفقرة، إلا أنني أقرر أن محتوي، هذا الكتاب كان علاجا ودواء للمحتاجين والمعتلين.

أو إن شئت قل: هو العلاج النظري قبل الإعطاء.

فإن سأل سائل: وهل نجع هذا العلاج؟

أجيبك بنعم: قد نجع... وبالتجربة ثبت ذلك.. فكان هذا الجانب العملي الذي ضمنه كتابه: صفحات من تاريخ المرأة المسلمة.

أي أن فضيلته وهو يرسم الخطى التى تبعد الأسرة عن المشكلات أخذ مسارين:

١- المسار الأول: من خلال كتابه: نحو أسرة بلا مشكلات، وفيه تقعيد وتنظير يبعد الأسرة عن الشر المستطير.

٢- المسار الثاني: من خلال كتابه: صفحات من تاريخ المرأة المسلمة، وفيه بيان الجوانب العملية، لندرك إمكان تطبيق هذا المنهج الإسلامي، بل ونجاح هذا التطبيق.

**وأود الآن -فقط- أن أعرض لمحتوي هذين الكتابين:**

١- كتاب: نحو أسرة بلا مشكلات [1]: يشمل:

-مدخل: في معني الإسلام..... ومعني الأسرة.

-الفصل الأول: الأسرة المسلمة: بين الإنصاف والإجحاف

---

١ – طبعته دار الإيمان بالمنصورة عام ١٩٩٨م ثم ظهرت له طبعة ثانية بها زيادات مهمة في ثوب قشيب جديد، في مجلد، في ٢٧٦ صفحة عن دار التوحيد بشبين الكوم ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.





- الفصل الثاني: بناتنا بين الطيش وطيب العيش
- الفصل الثالث: حتي يظل البيت مستقرا مستمرا
- الفصل الرابع: المرأة علي خط النار

**• امتعاض دعوى:**

**• أما كتاب:** صفحات من تاريخ المرأة المسلمة، فقد شهد غلافه امتعاض فضيلته من تعديل قانون الجامعات ليصبح "الأستاذ المتفرغ" غير متفرغ بعد السبعين... ومضي في أسلوبه اللين الهادئ، وأبدي اعتراضه حين كتب علي الغلاف: أستاذ سابق بجامعتي الأزهر وأم القري وترك الصورة يتطلع إليها كل ذي لب حين يري كيف يكون الحال والمآل حين يكون.

**الأستاذ أستاذا سابقا... وهي لمحة دعوية علي أي حال.**

- ومن أهم ما جاء في هذا الكتاب [1]:
- هذه الفتاة تعلمنا فن الحياة.
- المرأة بين السلبية والإيجابية.
- دروس من بيت النبوة
- من المحنة إلي المنحة
- صانعة الأبطال..... الخ

و- مع الأسرة المسلمة في اللحظة المؤلمة: بعد كل هذه المعالجات لأدواء الأسرة، وإذا لم تنجح... فآخر الدواء وهو الطلاق لكي:

إذا لم تكن إلا الأسنة مركبا... فما حيلة المضطر إلا ركوبها

إذا لم يحدث الاتفاق!!! فليكن الافتراق... وبالمعروف.

---

١ – عن طبعة مكتبة الإيمان بالمنصورة، ط٣ عام ١٤٢٥- ٢٠٠٤م.

ز- علاقة الأسرة مع الأسرة: الأسرة بجوار الأسرة تكون المجتمع... والـذي يجب أن يكون متعاونا وعلي أي أساس يتم هذا التعاون؟

وكيف يتم التعارف وصولا إلي التآلف؟

كانت تلك التتمة التي تمم بها فضيلته موسوعته عن "الأسرة" من خـلال كتابه نحو مجتمع بلا مشكلات.

والذي تحدث فيه عن أهمية القيم في حياة المجتمعات

وهأنذا أثبت من تمهيد الكتاب هدف تأليفه، ومما جاء فيه:

لما سئل حكيم عن أهم مكونات الأمة أجاب: القيم- والقوت- والجيش

فلما سئل: وإذا فرض علي الأمة أن تتخلي عن واحد من هذه الثلاثة.. فعـن أيهـا تستغني قال: عن الجيش!!

فلما قيل له: وإذا فرض عليها الاستغناء عن واحد من الاثنين قال: عن القوت!

فلما أبدي السائل دهشته قائلا:

كيف تبقي أمة بلا جيش... وبلا قوت؟! قال: إذا بقيت القيم راسـخة.. فعن طريقها سوف تحصل الأمة أقواتها وتجيش جيوشها...

أما إذا راحت القيم... فقد ذهبت الأمة معها.

وهذه الصفحات التي بين يديك.. هي محاولة لتأصيل هذه القيم.. والتنويه بها... وصولا بالأمة إلي مكانها العلي.

كيف؟ بإظهار قبح القبيح.. في مواجهة أجمل ما يكون الجمال!!

بالكشف عن بعض القيم العفنة... إزاء قيم الحق والخير والجمـال... والضد يظهر حسنه الضد...

وإذن.. فقد يجد المسلم طريقه إلي السعادة... بعد أن ضاع قدمـه علـي الطريق.. سيجد الغيبة وسيجد النميمة.. والكذب بوجوهها الكالحة... وسـيجد



العفة.. والصدق.. والتواضع والأمانة... تطل عليها من عليائها مشرقة.. تدعوه أن يمضي في ضيائها.. علي خط مستقيم هو أقرب المسافات بين نقطـتين... ليـوفر بالاستقامة فائق جهده ووقته.. لإسعاد أمته ....

وسوف لا يكون الحديث عن القيم الفاسدة.... والقيم الطيبة سـوف لا يكون "أكاديميا" يخطه الكاتب من مكتبه الأنيق..

هو الاسترسال.. المنبعث من الواقع المعاش... هذا الواقع الـذي يعد الكاتب... ميدانيا... وعلي الطبيعة... ولا ينقله نقلا من بطون الكتب[1]

• تقسيم مجموعة الأسرة: جريا علي العادة المتبعة نقسم موسوعة الأسرة علي ما يلي:

**يكتب أعلي الغلاف: مجموعة الأسرة والمجتمع... ثم:**

- المجلد الأول: من ملامح البيت المسلم
- المجلد الثاني: تربية الأبناء في الإسلام
- المجلد الثالث: نحو أسرة بلا مشكلات
- المجلد الرابع: صفحات من تاريخ المرأة المسلمة
- المجلد الخامس: مع الأسرة المسلمة في اللحظة المؤلمة
- المجلد السادس: نحو مجتمع بلا مشكلات.

١ – راجع: نحو مجتمع بلا مشكلات، د. محمود محمد عمارة، المقدمة ص، ط مكتبة الإيمان بالمنصورة.

# المبحث الرابع

## جهود الدكتور / محمود عمارة في الدراسات الدعوية

### * مدخل: مفهومان وإطاران:-

قد يكون غنيا عن البيان أن [الدعوة] تطلق علي الإسلام كدين وعلي عملية نشره بين الناس.

وسياق إيرادها هو الذي يحدد المعني المراد:

فمثلا إذا قيل: هذا من رجال الدعوة إلي الله كان معني الدعوة هنا: التبليغ والنشر. وإن قيل: اتبعوا دعوة الله كان المراد بها الإسلام، ومثله قوله تعالي: [له دعوة الحق]، أي: له الإسلام كله... وهكذا[1]

ولأجل هذا كان تناول أ.د/ محمود محمد عمارة للقضايا الدعوية شاملا هذين البعدين، فصدرت لفضيلته دراسات عدة في بيان القضية الدعوية بمعناها الخاص، وهي عملية التبليغ والنشر.. وكيفيتها.. ووسائلها.. وأساليبها.. ودور الدعاة فيها.

كما صدرت دراسات عديدة -كذلك- في بيان المعني العام للدعوة وهو الإسلام كله من خلال التعريف بحقائق الإسلام.

وكشف وجهه النضر

والوقوف ضد شبهات المبطلين دفاعا عنه.

وبمعني آخر: يمكن أن نسمي النوع الأول من الدراسات:

---

١ - القضية موضع بسط تناولها كثير من رادة الفكر الدعوى مفرقين بين المعني الاسمي والمصدري، أو المعني العام والخاص، وللمزيد، راجع: الدعوة الإسلامية: أصولها ووسائلها، د. أحمد أحمد غلوش، ص ، دار الكتاب المصري بالقاهرة، ط عام ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.





دراسات في أصول الدعوة

أما النوع الثاني يمكن نعته بأنه: دراسات حول الدعوة وهذا ما اصطلحت عليه في تلك الدراسة.

ومن ثم: سوف يكون التناول في إطارين، ليكون متسقا مع القضيتين:

الإطار الأول: د. محمود محمد عمارة ودراسات في أصول الدعوة

الإطار الثاني: د. محمود محمد عمارة ودراسات حول الدعوة.

وهاك حديثي في الإطار الأول:

# الإطار الأول

## د. محمود عمارة.. ودراسات في أصول الدعوة

* أصول الدعوة عند أولي العزم من الرسل: مما ينبغي لي أن أنوه به أن لفضيلتهدراسات دعوية عن:

فقه الدعوة من قصة موسي عليه السلام في القرآن الكريم.

وأصول الدعوة من قصة إبراهيم عليه السلام

ونوح –عليه السلام– أول داع إلي الله تعالي.. الخ

وهي –كما تري– تتناول الأصول الدعوية عند أولي العزم من الرسل في ضوء القرآن الكريم، وقد فصلت فيها القول عند حديثي عن الدراسات القرآنية، وقد ألحقتها بهذا اللون من الدراسات لأمرين:

الأول: أنها به أليق

والثاني: أنها تعطي درسا له قيمته –في رأيي– في التعاون والتكامل بين قسم الدعوة وقسم التفسير في الدراسات الأكاديمية العلمية المعاصرة.

• دراسات تجمع بين الأصالة والمعاصرة: مثلت الدراسات الدعوية لفضيلته منهجا يحتذي في الدعوة، يجمع بين الأعماق والجذور ويسبر غور القضايا المعاصرة في العصر الحديث.

ولست أبالغ حين أقرر هذا المنحي، حتي لا يقول قائل: [إنما فتنتم به]، وإنما رتبت هذه الدراسات الدعوية أمامي– بعد أن أخرجت الفقرة السابقة الخاصة بأصول الدعوة عند أولي العزم من الرسل– فوجدت عملا متكاملا تتراءي قسماته في الملامح التالية:

١– الأسلوب الأمثل للدعوة تحت ضوء القرآن الكريم.

٢– من ملامح المنهج النبوي في معاملة الخطائين لتغيير المنكر





٣– من وسائل الدعوة: الإعلام والخطابة

٤– من أساليب الدعوة: الحكمة ... الجدال

٥– من ثمرات تطبيق الدعوة الصحيحة الأسلوب والوسيلة.

٦– الدعوة.. وقضايا عصرية.. منها الحوار بين أهل الأديان.

وهذا إجمال يحتاج إلي تفصيل.

### أولا:

### الأسلوب الأمثل للدعوة تحت ضوء القرآن الكريم

في محاولة للاقتراب... ثم الوصول إلي الأسلوب الأمثل للدعوة أعد د.محمود عمارة سفره الطيب: نحو أسلوب أمثل للدعوة الإسلامية والذى قدم له بقوله: ( خطوات علي طريق الدعوة: "قد لا تصوغ المنهج المثالي المرتقب.... لكنها جهد المقل، يقدمه: وفاء لدينه وأمته، يضاف إلي أمثاله من الجهود المخلصة المبذولة الرامية إلي هدف واحد هو: التمكين للدعوة في قلوب الجيل الجديد )"[1].

ولعل مقدمة الكتاب تكشف عن هدفه ومبتغاه من خلال بيان:

–النهضة الحديثة تقود إلي حياة.... بلا حياة.

–نحو الأسلوب الأمثل

–هدف الكتاب

–رجال الدعوة ومستوي الأعداء

١ – نحو أسلوب أمثل للدعوة الإسلامية، د. محمود محمد عمارة، المقدمة ص ع، ط دار التراث العربي بالقاهرة ط٢ عام ١٤٠٦هـ– ١٩٨٦م.

–النهضة الحديثة تقود إلي حياة.... بلا حياة.

–نحو الأسلوب الأمثل

–هدف الكتاب

–رجال الدعوة ومستوي الأعداء

## ثانيا: من ملامح المنهج النبوي في معاملة الخطائين لتغيير المنكر

بعد المصدر الأول: القرآن الكريم يأتي المصدر الثاني: المنهج النبوي، لتستقي منه القواعد، وتتحدد من خلاله الأصول، وتتمحور من نبعه الصافي الاتجاهات وبعد التطوافة الكبري لفضيلته في الحدائق الغناء للقرآن الكريم ها هو ذا يسير نفس المسير مع السنة المطهرة محددا خطوات سيره والتي سماها "خطوات البحث" وقرر أنها مساوقة لنهج حديث:

[ من رأي منكم منكرا فليغيره بيده

فإن لم يستطع.... فبلسانه

فإن لم يستطع ... فبقلبه... وذلك أضعف الإيمان] [١]

يقول فضيلته: "نحاول –بمشيئة الله تعالي– أن تكون خطة السير مساوقة للحديث الشريف، طبق الترتيب الذي جاءت عليه كلماته، وذلك علي النحو التالي:

١– من الذي يقوم بالتغيير؟

٢– ومتي؟

---

١ – أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص، ٦٩/١ حديث رقم ٤٩، عن أبي سعيد الخدري.





٣– مستويات التغيير.

٤– موقع الأمة اليوم من هذا الحديث." [١]

انهم نقاد اجتماعيون... يجوسون خلال النفوس... بالعقول الذكية... والقلوب الهادية..

وعندئذ يصحوا النائم ويتذكر الناسي ويتنبه الغافل وينشط الكسلان [٢]

ثم جاء الفصل الأول –علي ما وعد به– بعنوان: من الذي يقوم بالدعوة؟ [٣]

وقبل أن يتحدث عن زمان ومستويات التغيير يرجع نفس الخطوة المعتادة للتمكين من خلال الفصل الثاني والذي جاء بعنوان: قبل التغيير ثم جاء الفصل الثالث: وهو لب هذه الدراسة، وهو بعنوان:

من خصائص المنهج النبوي في التغيير [٤]

واختتمت بالفصل الرابع: المسلمون بين الواقع والمتوقع [٥]

## ثالثا: من وسائل الدعوة

إذا كانت وسائل الدعوة كثيرة ومتنوعة ومتجددة، فقد تحدث فضيلته عنها جملة، وتفصيلا في أهم وسيلتين:

١– من الوسائل القديمة الجديدة: الخطابة.

٢– من الوسائل الحديثة: الإعلام

---

١ – من الذي يغير المنكر، وكيف؟ د. محمود محمد عمارة، ص٢٧، ط دار الطباعة المحمدية بالقاهرة، ط ٢، عام ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

٢ – ينظر: المرجع السابق ، ص٥.

٣ – ص ٨٧ وما بعدها.

٤ – من ١٧٣ إلي ص٢٤٨.

٥ – من ١٧٣ إلي ص ٢٤٨.

وقد صدر له كتابان مهمان بهذا الشأن هما:-

١- الخطابة في موكب الدعوة[١]

٢- الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المادي[٢]

## رابعا : من أساليب الدعوة: الحكمة

الحكمة رأس الأمر كله، يهبها الله من لدنه من يشاء من عباده [يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا] البقرة ٢٦٩

وللحق – علي الدوام – أنصاره

وللباطل – دائما – أعوانه... يكيدون ويدبرون بليل للحق وأهله.

فيعتلجان معا... كل له دوافع.. والنصر في النهاية للحق الأبلج علي الباطل اللجلج.

لأجل هذا كان كتاب "فضيلته" الدعوة بين كيد الطغاة وحكمة الدعاة[٣].

أظهر من خلاله:

– العداوة المستمرة بين الحق والباطل

– أعداء الأمس أصرع من أعداء اليوم

– مؤامرات أعداء الإسلام

وكيف تصدي الإسلام لها

١ – طبعه المجلس الأعلي للشئون الإسلامية ضمن سلسلة "رسالة الإمام" العدد الخامس عشر في ربيع أول عام ١٤٠٧هـ، نوفمبر عام ١٩٨٦م... وأعاد طبعه في مطلع عام ٢٠٠٥ ليقرر في مادة "الخطابة" لطلاب مراكز الثقافة الإسلامية الموسومة بمعاهد الدعاة علي مستوي ج.م.ع.

٢ – صدرت الطبعة الثانية منه من مطبعة التوحيد بشبين الكوم عام ٢٠٠٣م.

٣ – ط دار الكلمة بالمنصورة، ط ١- ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.





ثم ختم بالفصل الثالث[١]: كدعوة للأمة– في وقتنا الحاضر أن تعتبر حتي تتبع سنن السابقين شبرا بشبر وذراعا بذراع... وكان عنوان هذا الفصل: الأمة الإسلامية من العبرة إلي الاعتبار.

وكل ذلك من خلال مرامي "الحكمة الدعوية" كأسلوب مثمر في الدعوة إلي الله تعالي.

## خامسا : من ثمرات تطبيق الدعوة الصحيحة الأسلوب والوسيلة:

إذا تم التخطيط الدقيق والتنفيذ السليم، فإن المقدمات الصحيحة تقود إلي نتائج صحيحة، والعكس بالعكس.

وإذا قعد "فضيلته" لصحيح الوسائل ولأنجع الأساليب من القرآن، ومن السنة.

فقد يتبادر إلي الذهن سؤال حتي تكتمل المنظومة نظريا وعمليا قولا وتطبيقا:

هل تم تطبيق هذا المنهج من قبل حتي يطبق الآن؟

وهل كتب له النجاح، أم لا؟

كانت الإجابة من خلال كتاب: تائبون يغسلون بالدموع خطاياهم[٢]

وهو – في مجموعه- يقدم- كما يظهر من العنوان- كيف نجحت الدعوة بأسلوبها الصحيح أن تضم إلي العاملين الآمنين طابورا من المذنبين والمقصرين.

١ – ص ٨٠ وما بعدها

٢ – ط دار الإيمان بالمنصورة ط١ عام ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

## سادسا : الدعوة..... وقضايا عصرية

طغت قضية "الحوار بين الأديان" علي الساحة المعاصرة، وصححها فضيلته إلي: الحوار بين أهل الأديان، إذ إن الأديان لا تتحاور، بل أتباعهم هم الذين يتحاورون.

وقد تابعها "فضيلته" تأصيلا ومعاصرة، فأسس منهجها تحت ضوء القرآن الكريم والسنة المطهرة، وحذر من "حوار الطرشان" في الفترة المعاصرة.

وظهر له كتابان:

الأول: من أجل حوار لا يفسد للود قضية [١]، وهو عنوان معبر

والثاني: دعوة الحق بين المجادلين فيها والمجادلين عنها [٢].

### ومما جاء في تمهيد الجزء الأول:

– سنة الاختلاف

– اختلاف الرأي واختلاف الهوى

– في مجال التطبيق

– الاختلاف ظاهرة بشرية.

## تقسيم المجموعة

اقترح أن يكتب أعلي الغلاف: مجموعة أصول الدعوة، والتي تشتمل علي الأجزاء التالية:-

الأول: نحو أسلوب أمثل إلي الله تعالي

الثاني: من الذي يغير المنكر، وكيف؟

الثالث: الخطابة: في موكب الدعوة.

---

١ – ط دار الإيمان بالمنصورة ط١ عام ٢٠٠٠م – ١٤٢١هـ.

٢ – ط دار الإيمان بالمنصورة ط١ عام ٢٠٠٣م- ١٤٢٣هـ.





الرابع: الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المادي

الخامس: الدعوة بين كيد الطغاة وحكمة الدعاة.

السادس: تائبون يغسلون بالدموع خطاياهم

السابع: من أجل حوار لا يفسد للود قضية

الثامن: دعوة الحق بين المجادلين فيها والمجادلين عنها.

## الإطار الثاني

### دراسات حول الدعوة

ويراد بها تلك الدراسات التي تدور حول التعريف بأركان الإسلام، وحقائقه، ورموزه، من خلال كشف وجه الناصر وقوفا ضد شبهات المبطلين وترهات المخادعين.

ولست بحاجة أن أؤكد –مرة أخري– ما سبق وقررناه أن المقصود بالدعوة هنا: الإسلام كله، أي المعني العام، في مثل قوله تعالي [له دعوة الحق]، أي: له الدين كله.

والحق أن هذه الدراسات كثيرة، ودوري أن أقسمها... لتظهر شمولية النظرة، وعمق الدراسة، وأحيل القارئ الكريم إليها خشية الإطالة.

أ- دراسات عن أركان الإسلام، وتشمل:

– من فقه الصيام [١]

---

١ – يقع في ١٢٠ صحيفة، طبعته مكتبة زهراء الشرق بالقاهرة عام ١٩٩٧م.

– ثمرات من مواسم الخير: الحج– الهجرة– ميلاد النبي صلي الله عليه وسلم[١]

– خواطر صائم في "أبو ظبي"[٢]

ب– كتب الصحوة الإسلامية المنشودة، والتي تناولت كيفيتها، وترشيدها، والأخذ بيدها إلي الطريق القويم، ومنها:

– من فقه عمر رضي الله عنه.[٣]

– الجهاد: مفهومه وضوابطه [٤]

– الحدود في الإسلام : بين الوقاية والعلاج [٥]

– رأي الدين [٦]

– مسافرون من وطن الأكوان إلي دار هي الحيوان[٧]

– العفو أو الفضيلة الغائبة [٨]

– سوانح في أدب الصحبة[٩]

– رجال ومواقف إسلامية [١]

---

١ – في ٣٠٠ صحيفة، في الطبعة الثانية لمكتبة التوحيد بشبين الكوم عام ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

٢ – في ٣٢٥ صحيفة، عن الطبعة الأولي لمطبعة التوحيد بشبين الكوم عام ٢٠٠٢م.

٣ – في ١٦٠ صحيفة، عن طبعة دار المنار بالقاهرة، عام ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

٤ – في ٢٦٠ صحيفة، عن طبعه دار التوحيد بشبين الكوم، ط١ عام ٢٠٠٤م، وتجدر الإشارة إلي أنه كان في الأصل بحثا مقدما إلي لجنة العقيدة والفلسفة بمجمع البحوث الإسلامية.

٥ – في ١٦٩ صحيفة، عن ط١ لمكتبة الإيمان بالمنصورة عام ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٦ – في ١٩٨ صحيفة، عن ط١ بمطبعة التوحيد بشبين الكوم عام ١٤٢٢– ٢٠٠١م.

٧ – في ١٧٢ صحيفة، عن ط١ المكتبة الإيمان بالمنصورة عام ٢٠٠٢م.

٨ – في ١٨٢ صحيفة، عن ط١ المكتبة الأزهر بالمنوفية عام ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م

٩ – في ١٩٨صحيفة، عن ط١ المكتبة الأزهر بالمنوفية، عام ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.





# الفصل الثاني

## ملامح منهج الدكتور/ محمود عمارة في الدعوة إلي الله تعالي

### مدخل

إن سبر غور شخصية فكرية مثل شخصية "فضيلته" يحتاج –في رأيي– إلي إعمال فكر و استيعاب عقل.

وإذا تقرر أن ما لا يدرك كله لا يترك كله

فإن هذا الفصل يشتمل علي الملامح المنهجية الرئيسة فقط ، أو الركائز الأساسية التي تراءت أمامي بينة واضحة بعد محاولاتي سبر غور الجهود العلمية المتاحة أمامي لفضيلته وهذه الركائز الرئيسية هي :

١– غلبة الطابع الأدبي علي الدراسات مما جعلها تتحرر مما يمكن أن نسميه "الجفاف العلمي"

٢– توهم البعض أن هذا الطابع الأدبي ينافي الأكاديمية العلمية في البحث وأصول الدراسة.

٣– تفرد "فضيلته" عن الأكاديمية بما يمكن أن يسمى : "منهج استنطاق النص".

هذه الخطوط الرئيسه هي التي نعالج من خلالها ملامح منهج أ.د/ محمود محمد عمارة– فيما ظهر لي–وعلي أية حال: فهذا هو حديثي عن المبحث الأول:

# المبحث الأول
## الأدب الإسلامي
## في خدمة الدعوة

**أهمية تحديد المفاهيم:** إذا عني الدعاة بتحديد مفهوم "الدعوة" وكنهها ، سواء كان مفهوما عاما أو خاصا .. فإن الأدباء ليسوا أقل عناية من الدعاة .. وأهل مكة أدري بشعابها ، فلنترك الأمر لأهله الآن ، ونستعير قلم أحد الأدباء المعاصرين وهو يصور القضية تصويرا دقيقا ، وينادي نداء لا ينقصه الإخلاص و لا تعوزه الخبرة:

يقول د. شوقي عبد الحليم حمادة– العميد الأسبق لكلية اللغة العربية بالمنوفية وأستاذ الأدب العربي والنقد بها:

**" لقد اضطربت المفاهيم و تباينت الاتجاهات و اختلفت الآراء عند القراء و الأدباء علي السواء حول مفهوم الأدب الإسلامي مما يجعله غامضا يغشاه الضباب من كل جانب ، فلا هو معروف الحدود و الأبعاد عند العامه ، و لاهو محدد القسمات و اللسمات عند الخاصة.**

**هذا في الوقت الذي تتضح فيه سمات كثيرة من الآداب المذهبية و العقدية : كالأدب الشيوعي الذي يتبدي فيه الصراع الطبقي في أعنف مظاهره ، و يتجلي فيه الحقد الاجتماعي في أسفل صوره. و كالأدب الوجودي الذي يمثل الحرية غير المقيدة. و الأدب العبري الذي يبدو فيه الغرور و الاستعلاء و السيادة و السيطرة للجنس اليهودي....... إلخ.**

**لذلك ينبغي علي الأدباء المسلمين و الشعراء الموحدين أن يوضحوا صورة الأدب الإسلامي و ملامحه ، و أن يعرفوا سماته و قسماته ، وأن يتبينوا آفاقه و أبعاده ، و أن يظهروا رسالته و أهدافه أن يحددوا شكله ومضمونه ، وأن يميطوا اللثام عن لغته وقاموسه ، و أن يبددوا الضباب حول أسلوبه و صياغته ، و أن يشيروا إلي مصادر رموزه ، و أن يكشفوا عن حريته و التزامه."(١)**

١– راجع : الشعر في الأدب العربي علي ضوء التصوير الإسلامي ، د. شوقي حماده ،، ص٣ ، ط دار السعادة بالقاهرة ، ط١ عام ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.





**أهمية الأدب الإسلامي : تظهر هذه الأهمية مما يلي :**

الأدب يصور الحياة: الأدب يمثل الحياة و يصورها ، ويعرض علي القارئ و السامع صورا تنعكس و تبدو من مجالات العيش المختلفة ، و يعرض عرضا مؤثرا شتي جوانبها و أشكالها ، فتبدو فيه ملامح الكون و الحياة و أشكالها المتنوعة ، فعندما يفوتنا النظر إلي الحياة مباشرة : ننظر إليها و نشاهدها في مرآة الأدب شريطة أن يجيد الأديب عمله ، و تصدق مقدرته ، و تحسن ملكته ، بذلك يصبح الأدب سببا لتخليد أحداث الحياة وصورها .

يقول الامام أبو الحسن الندوى :

( بالأدب يصل الانسان إلي فهم ظواهر الحياة و تذوق كيفياتها ، وقد يكون هذا الفهم و التذوق أحسن و أقوي من فهمها و تذوقها مباشرة بغير واسطة الأدب ، و لو أن الظواهر الحقيقية هي أقرب منالا ، ومن السهل ان تسبر أغوارها بصورة مباشرة ، و لكن الأدب ينوب عن ذلك منابا كبيرا وواسعا إذا اختفت أو غابت الظواهر الحقيقية و الوقائع العلمية.

و يتسع الأدب باتساع الحياة و تتعدد جوانبه و نواحيه كما تتعدد جوانب الحياة ونواحيها ، و يستطيع به القارئ او السامع أن يطل علي حياة البعيدين في المكان أو السالفين في الزمان ، مهما قدم تاريخهم أو بعدت أوطانهم

وقد كان قلب هذه النظرية الخاطئة الطارئة علي الأدب العربي ، التي أساءت إلي قيمة اللغة العربية و سعتها و جمالها ، وتدفقها بالحياة ، و إدانة الأدب العربي ممن صوروه تصويرا قاتما ، كالحا عبوسا ، و الانصاف له و إيتاؤه حقه من الجهاد في سبيله و إنقاذه ممن جنوا عليه يحتاج كل ذلك إلي خطوة جريئة و شئ من الثورة في التفكير ، و مغامرة في سبيل تحريره من أسر المحتكرين له و لتاريخه و تعريفه ، الذين حفروا حوله خنادق لا يتخطاها إلا مجازف بنفسه و شهرته ، و نصبوا حوله

و يتسع الأدب باتساع الحياة و تتعدد جوانبه و نواحيه كما تتعدد جوانب الحياة ونواحيها ، و يستطيع به القارئ او السامع أن يطل علي حياة البعيدين في المكان أو السالفين في الزمان ، مهما قدم تاريخهم أو بعدت أوطانهم

وقد كان قلب هذه النظرية الخاطئة الطارئة علي الأدب العربي ، التي أساءت الي قيمة اللغة العربية و سعتها و جمالها ، وتدفقها بالحياة ، و إدانة الأدب العربي ممن صوروه تصويرا قاتما ، كالحا عبوسا ، و الانصاف له و إيتاؤه حقه من الجهاد في سبيله و إنقاذه ممن جنوا عليه يحتاج كل ذلك إلي خطوة جريئة و شئ من الثورة في التفكير ، و مغامرة في سبيل تحريره من أسر المحتكرين له و لتاريخه و تعريفه ، الذين حفروا حوله خنادق لا يتخطاها إلا مجازف بنفسه و شهرته ، و نصبوا حوله سراداقات لا يدخلها إلا من تزيا بزي الأدب ، و حمل شهادة مكتوبة بأقلام هؤلاء المحتكرين )[1]

* الأدب الإسلامى قسمان : ينقسم الأدب الإسلامى — بصلته إلى الحياة– إلى قسمين : قسم يؤدى دور نشر الوعى الإسلامى وتبليغ الدعوة والفكر الإسلامى.

وقسم آخر يتصل بالحياة الإسلامية العامة ويخدم جانباً من جوانبها ، وقد يحمل حيناً شعاراً إسلامياً واضحاً ، وقد يخلو من شعار واضح منه ، ولكنه يخضع للإسلام بالتزامه بالإطار المسموح للأدب من الإسلام.

## وهاك التوضيح:

## أدب الدعوة والدين:

---

١ – راجع : الأدب الإسلامي و صلته بالحياة ، ١٢/١١ ، محمد الرابع الحسن الندوي، تقديم: الإمام أبو الحسن الندوى، ص١١ ، ١٢، ط دار الصحوة بالقاهرة عام ١٩٨٥.





فالقسم الأول من الأدب الإسلامى إنما يوجد فى مجالات الدعوة والتوعية الإسلامية ونصوص الإبتهالات والدعاء وفى التعبير عن الكلمة الإسلامية ، وهذا القسم واضح المعالم وبين الملامح فى إسلاميته وله أمثلة كثيرة فى كلام الدعاة والمصلحين.

الأدب العام :القسم الثانى فربما يشك فى أمره ويظن أنه ليس من الإسلام لأنه لا يحمل دائماً شعاراً إسلامياً ولكنه يدخل فى الإطار الإسلامى ما دام يكون خالياً مما نهى الله ورسوله عنه ، فقد رضى الرسول علىه السلام بهذا القسم من الأدب ، فإنه استمع إلى شعر الأدب الجاهلى ونثر العهد الجاهلى بدون أن ينعى عليه ، ويدل على ذلك قبوله لشعر كعب بن زهير واعطاؤه جائزة عليه ، وتحدثه بحديث أم زرع وقوله بعده لأم المؤمنين عائشة رضى الله عنها : أنا لك كأبى زرع ، وقد جرى على سنته صلى الله عليه وسلم خلفاؤه رضى الله عنهم كما ظهر من استماع سيدناعمر بن الخطا لقصيدة رثاء مالك بن نويرة [1] ورغبته لكون مثل هذا الرثاء لأخيه زيد

وكان ذلك لكون هذه النصوص الأدبية غير خارجة عن الحدود المسموحة للأدب ، . لأن القيود المرسومة للادب فى الإسلام هى قيود صلاح وبناء الإنسانية جمعاء فإن الإسلام لا يعارض إلا الفاسد والمفسد ، ويستحسن الحسن منه ويقويه ، ويقبح القبيح منه ويوهيه [2].

---

١ – هو مالك بن نويرة بن حمزة بن شداد اليربوعى التميمى ، فارس وشاعر ، أسلم وولاه رسول الله صدقات قومه ، وارتد فى عهد أبى بكر الصديق ، قتل عام ١٢ هـ – ٦٣٤ م

ينظر : الأعلام ، الزركلى ،٥/٢٦٧ ، ط دار العلم للملايين ، ط١٦ ، عام ٢٠٠٥ م

٢ – الأدب الإسلامى وصلته بالحياة ، ص ٢٩ وما بعدها ، مرجع سبقت الإشارة إليه.

جمال الأسلوب وتأثيره.

مع جمال الخير وقدرته الخاصة علي النفاذ إلي القلوب والأرواح النقية الفطرة.[١]

وذلك فإن الدعاة إلي الله يكونون أكثر نجاحا وتأثيرا عندما يستخدمون هذا السلاح... وبدلا من أن ينادي "جمال الخير" وحده.

ينادي "جمال الأسلوب" معه

وكأن كلا منهما يقول للآخر:

فقلت ادعوا، وادعو إن أندي .... لصوت أن ينادي داعيان

* من الدعاة الأدباء: استخدام الأدب وتوظيفه في الدعوة ليس بدعة ابتدعها فضيلة الدكتور/ محمود عمارة بل سبقه وزامله رادة الفكر الدعوى الذين حباهم الله بموهبة أدبية رفيعة وظفوها أداة من أدوات الدعوة إلي الله، ومن هؤلاء:

١- الإمام الشيخ/ محمد الغزالي: الذي كان يتمتع بذوق أدبي شديد الرهافة، وأسلوب أدبي رفيع، كانا من أهم العوامل التي جعلت الشيخ له مكانة رفيعة في تاريخ الدعوة.... حيث كانت خطبه وأحاديث ومؤلفاته قطعا أدبية رفيعة المستوي، بقدر ما كانت إرشادا دعويا بالغ العمق.

وكان الشيخ -رحمه الله تعالي- علي إحاطة واسعة بالتراث الأدبي العربي، فكان يطعم خطبه وأحاديثه بجواهر من هذا التراث، كانت تتآزر مع جمال أسلوبها الخاص في إحداث أعمق التأثير وأرسخه في نفوس الجماهير المسلمة.

---

١ - الفكرة هنا للدكتور/ علي عشري زايد - أستاذ الأدب والنقد بجامعة القاهرة- في مقاله: دعاة أدباء وأدباء دعاة، ص٥١ بمجلة الرسالة الجديدة، العدد الرابع رجب ١٤٢٣هـ سبتمبر ٢٠٠٢م.





٢- الأستاذ الدكتور/ يوسف القرضاوي: وهو بدوره أديب يمارس كتابة الشعر، ويوظفه في التعبير عن جوانب من رسالته الدعوية، خاصة تلك الجوانب المتصلة بحشد المشاعر وتحريكها نحو قضية معينة، وإثارة الحماس لوضع معين.[١]

* الدكتور/ عمارة مع هؤلاء الرادة: يستخدم الأدب في الدعوة، فيزيد وسائل الدعوة وسيلة طيبة.... وأسلوبها أسلوبا جديدا... وجمال ما يدعو إليه جمالا مفيدا.... فهل في هذا ما يشين؟!!

* نماذج من استخدام "فضيلته" للأدب في الدعوة: أود أن أؤكد أن النماذج كثيرة... كثيرة، وأن الصور الأدبية غزيرة... غزيرة... ولكن -وعلي طريقة الأدباء- يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق... فمن بين هذه النماذج ما يلي:-

* الأنموذج الأول: في إطار تعليق "فضيلته" علي "واجب التضحية" من خلال موقف المرأة التي كانت تبكي عند قبر أمام النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها: اتق الله واصبري قالت: إليك عني! فإنك لم تصب بمصيبتي، ولم تعرفه. فقيل لها:

إنه النبي صلي الله عليه وسلم فأتت باب النبي صلي الله عليه وسلم فلم تجد عنده بوابين، فقالت: لم أعرفك، فقال إنما الصبر عند الصدمة الأولي[٢]

من بين تعليقات فضيلته علي هذا الموقف والتي أخرج - من خلالها الدروس الدعوية المستفادة، يطرح -أولا- تصويرا للمشهد نعته بقوله:

أبعاد المشهد:

امرأة... فهي ضعيفة بحكم أنوثتها... وقد استبد بها انفعال الحزن الذي ملك عليها كيانها.

---

١ - راجع: مقال: دعاة أدباء وأدباء دعاة، للوقوف على المزيد، ص ٥١ من مجلة الرسالة: مرجع سبقت الاشارة اليه.

٢ - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز،باب زيارة القبور ١٤٨/٣رقم ١٢٨٣.

ثم هي إلي جانب القبر... وكأنما تشم رائحة عزيزها... وتفور دموعها في موقف يفجرها تفجيرا.

ولا شك أنه مات من قريب... فأطياف حياته ما زالت تزدحم في ذاكرتها... فيغلبها البكاء.

وكان من الممكن أن يكون ذلك شافعا لها، ليتجاوزها صلي الله عليه وسلم مقدرا ظروفها.. فلا يعظها.

ولكن ذلك لم ينسه واجبه صلي الله عليه وسلم في النصيحة، فقد تكون المصيبة شديدة شدة أنستها واجب الصبر... وإذن فلابد من التذكير انتشالا للمرأة من ظروف ضاغطة تغلبها علي أمرها][1]

## تعليق: كيف نقلنا "فضيلته" إلي هناك وما أدراك ما هناك؟

هناك القبر دفن فيه من دفن وبجواره امرأة تبكي

ورسول الله صلي الله عليه وسلم يمر فيجدها تبكي

فينصحها، فتنفعل عليه ... الخ

إنها الحياة هنا... وليست حكاية الحياة

وتلك إضافة إلي ما يقرره الدعاة، فذاك فتح جديد أضاف إلي المزيد لتزداد الصورة اتضاحا والباطل افتضاحا.

**الأنموذج الثاني**: بين ثنايا عرض "فضيلته" لقضية عزوف الشباب عن الزواج، وبيان أنها مخالفة للدين، كمن تولي يوم الزحف، يظهر أن للقضية بعد آخر يتمثل في أنه –وبهذا العزوف– تبور فتيات مؤمنات قانتات صالحات.

ثم يترك إحداهن –عانس مثلهن– تعبر عن أشواقهن المستكنة بين جوانحهن.. حين تقول:

---

١ – من الذي يغير المنكر، وكيف؟ د. محمود محمد عمارة ص٢٢٥.





[زرعت روض شفتي بالقبل، فأزهر وأينع، ولكن لم يقطفه أحد، فذوي وجف.

وأعددت سرير الحب في قلبي، وضمخته بالعطر.. ولكن لم يهجع إليه أحد فعلاه الغبار.

كأن الناس لما خلقوا قسموا أنصافا، ثم نثروا في الحياة:

فمن وجد نصفه صار إنسانا، ومن وجد غيره كان مسخا، ومن لم يجد بقي نصف إنسان! فأين أنت يا نصفي الآخر؟

لقد ضاع النصف الذي في قلبي... فمن هو الذي يخفق قلبي في صدره؟

من هو الذي ينظر بعيني؟ يسمع بأذني؟

ومن هو الذي لم أره أبدا

ولا أري غيره أبدا...][1]

– **تعليق: هذا هو حديث العانس الذي:**

١– يصور الأحلام التي هي من حقها

٢– والموقف بأبعاده المتشابكة.. نفسيا.. واجتماعيا.

٣– نداء لأهل المروءة.. علي طريقة:

ولابد من شكوى إلي ذي مروءة.. يسليك أو ينبيك أو يتوجع

٤– وواجب علي شباب اليوم أن يمد يده بالنجاة.. إذ لا يكفي التوجع.

٥– وواجب علي المجتمع.. من الأغنياء والقادرين.. والدعاة والمفكرين أن يرسموا طريق الزواج ممهدين إياه لشبابنا... عمليا ونظريا.

---

١ – من ملامح البيت المسلم، د. محمود محمد عمارة ٤.

**• الأنموذج الثالث:** تحت عنوان: حلاوة الانتصار بعد مرارة الاصطبار،

واثناء حديث "فضيلته" عن نصر الله لنبيه وخروجه للهجرة، ورد الله تعالي كيد المدبرين في نحورهم... نجد فضيلته يصور "موكب النصر" حين يقول:

**[ونستمع إلي صوت الأدب الإسلامي يصف لنا موكب النصر:**

أري موكب محمد

لا تمشي وراءه الجن

ولا ترفرف عليه الأعداء

ولا تدق له الطبول

ولا يحف به القواد

ولا يلمع علي رأس التاج

ولكن يضيء عليه جبينه نور القرآن

وتحف به ملائكة الرحمن وتصفق له قلوب الناس وتنزل عليه من ربه الرحمات

وتمشي وراءه القرون... تهتدي بهديه... وتقتبس من نوره.

لقد طلع البدر من ثنيات الدواع... **لا عليكن وحولكن يا أهل المدينة فقط**.. بل علي الدنيا كلها **]** [1]

**• الأنموذج الرابع:** في بيان "فضيلته" لقضية مهمة، هي: المرأة المسلمة علي ظهر أول أسطول بحري إسلامي ساق الحديث الدال علي ذلك، وهو:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه. عن خالته "أم حرام" بنت ملحان قالت: (نام رسول الله صلي الله عليه وسلم يوما، قريبا مني، ثم استيقظ يبتسم فقلت: يا رسول الله .... ما أضحكك ؟

١ – راجع: ثمرات من مواسم الخير [الحج– الهجرة– ميلاد الرسول صلي الله عليه وسلم] د. محمود محمد عمارة ٢٠١، ٢٠٨ ط٢ مطبعة التوحيد.



قال: ناس من أمتي عرضوا علي، يركبون ظهر هذا البحر... كالملوك علي الأسرة. قالت: فادع الله أن يجعلني منهم.

قال: فدعا لها. ثم نام الثانية. ففعل مثلها. ثم قالت مثل قولها.

فأجابها مثل جوابه الأول. قالت فادع الله أن يجعلني منهم.

قال: أنت من الأولين.

قال: فخرجت مع زوجها "عبادة بن الصامت" غازية، أول ما ركب المسلمون البحر، مع معاوية بن أبي سفيان.

فلما انصرفوا من غزاته قافلين. فترلوا الشام. فقربت إليها دابة لتركب – فصرعتها– فماتت] [1]

ثم شرح الحديث وأبعاده دعويا... لكنه يصور لحظات مباركات بين الزوج والزوجة معا في مواجهة الخطر حين ركبت بنت ملحان البحر مع زوجها، فيقول:

**[وركبت "بنت ملحان" البحر مع زوجها... في صحبة مشاعر الاعتزاز برفقة رجلها ويالها من لحظة ممتعة تلك التي يغادر الزوجان فيها بيتهما ثم يرتفعان فوق مستوي المشكلات العائلية... ليواجها البحر معا... ثم يعبان من هوائه معا من غمرة من البهجة تطل من وجهيهما أن أقامهما الله تعالي حراسا علي الحق في أخطر الجبهات.**

وأين منهما زوجان يعملان من مكتب واحد اليوم... يصارعون معا مشاعر الغيرة والتمزق؟ وإذا كان هناك من تتصور نفسها مع زوجها... زهرتين علي جدول لعوب أو طائرين علي غصن رطيب... فقد كانت بنت ملحان مع زوجها أسعد برحلة مباركة يمتد بها العمر... ويبقي الذكر علي ظهر أسطول كان به

١ – أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الاستئذان، باب من زار قوما فقال عندهم ٧٠/١١، ٧١، (من الفتح) رقم ٦٢٨٢، ٦٢٨٣ عن أنس رضي الله عنه.

الإسلام ربيعا مزهرا مهيمنا.. وهما منه كشجرتين تتبادلان التهنئة بقدوم هذا الربيع.

وماتت بنت ملحان وهي عائدة.. ماتت غريبة ولكن في مزدحم الجهاد.. ولم تمت في "دار المسنين" طريدة... كما لم تمت منتحرة تحطم حياتها بيدها ولئن عاد زوجها حزينا علي فراق الصحبة... فقد عاد... وعلي صدره وسام شاهد بشجاعتها وشجاعته ... وياله وسام أغلي من كل وسام][1]

تعليق: كم أود أن أكرر لأقرر أن هذه الإشارات اليسيرة.... بل والسريعة مجرد [نماذج النماذج]- إن صح هذا التعبير- .... وإلا فالنتاج العلمي والفكري لفضيلته مملوء بأمثالها، ذاخر بالدرر التي تبغي من ينقب عنها.

وقد كنت حريصا علي أن يكون الأنموذج الأول من الدراسات الدعوية والثاني من الدراسات الأسرية.

والثالث من دراسات السيرة النبوية لنري كم يكون التنوع مثمرا أو مفيدا.

وعلي أية حال فمما لا يخالج أحدا شك فيه أن التصوير نقلنا إلي مسرح الحوادث الأول، الذي وقعت فيه الأحداث، فتوالت المناظر وتجددت الحركات ... فنسي القارئ أن هذا كلام يقرأ ومثل يضرب... وتخيل أنه منظر يعرض... وحادث يقع.

وهذا يطرح أمرا آخر يجب بيانه، وهو:

- هل الأدب -بعد كل هذا- يجدي أم لا يفيد يقرب أم يبعد يساعد في الدعوة.... أم لا؟

الحق البين الواضح لكل ذي عينين أن الأدب مزية وليس عيبا، له ثماره الوارفة الظلال في دنيا الدعوة....

١ - راجع: نحو أسرة بلا مشكلات، د. محمود محمد عمارة، ص١٨٤.





• **بين الفقه والأدب**: يفض الاشتباك بينهما، ليظهر أن العلاقة بينهما علاقة تلاقح لا تناطح" الإمام الشيخ/ محمد أبو زهرة "بحضور الإمام الدكتور/ عبد الحليم محمود ولمن؟

لأديب العلماء أ.د/ محمد رجب البيومي... الذي يقول:

[في مجمع البحوث الإسلامية:

كنت متجها إلي زيارة أستاذي الدكتور عبد الحليم محمود، وكان حينئذ أمينا عاما لمجمع البحوث الإسلامية، فصادفت الأستاذ الكبير أبا زهرة يجلس معه، وقد تفضل فرحب بي مشجعا، وكنت في هذه الآونة مشغولا بكتابة بحث عن الخطابة في العصر النبوي، فقلت للشيخ: أنا أعرف أن لك كتابا قيما في تاريخ الخطابة وأساليبها المختلفة وعجبت كيف انتقلت من الفقه إلي الأدب.

فرأيت أبا زهرة يتنهد، فأشفقت أن أكون ألمته حين لا أود، ثم استمعت إليه يقول: يا بني إن الثقافة الإسلامية جزء لا يتجزأ، وكم لا ينفصل، فلابد لدارس الفقه والحديث والتفسير أن يدرس علوم الأدب، لأنه لا يستطيع التعبير عن نفسه إلا إذا رزق البيان الناصع، والأئمة الكبار من الفقهاء كانوا يملكون نعمة البيان، فاستطاعوا أن يضعوا المؤلفات القيمة، وما انحطت كتب الفقه في العصور المتأخرة إلا لأنها كتبت بأقلام لم تتذوق البيان العربي، فجاء أكثرها شبيها بالأحاجي والألغاز، لقد كانت كلية الحقوق تدرس مادة الخطابة لعدة سنوات، فأخرجت من كبار القضاة والمحامين والمشرعين من استطاعوا أن يكونوا زعماء تشريع وسياسة وأدب، وعلي كلية الشريعة وكلية أصول الدين بالأزهر ألا تغفلا تدريس البيان العربي ثم اتجه إلي الدكتور عبد الحليم فقال له: ماذا تري يا سيدنا؟ فقال الدكتور عبد الحليم: لقد كنت عميدا لكلية أصول الدين وأستاذا بها من قبل، ولاحظت أن الطلاب في حاجة إلي قوة الأسلوب، ولابد من الإلمام بأصول البلاغة، لأن رسالتهم

تقوم علي الأداء، ولا أداء بدون بيان، قال الشيخ: فادع إذن إلي ذلك يا أخي! ثم استأذن منصرفا][1]

● **استئذان بتعليق:** إذ يستأذن الإمام "أبو زهرة" فلأستأذن في الرحيل عن هذا الملمح وتلك الركيزة من ركائز فضيلته في منهجه الدعوى، بعد أن تأكد لنا- بما لا يدع مجالا لمرتاب – أن توظيف الأدب في مجال الدعوة أمر طيب... تحتاجه الدعوة في عصرنا الحاضر يساعد في تقوية الوسائل الدعوية... وليس عيبا يلام به أهله. ويعزل به صانعوه.

اللهم إلا إذا انقلب الزمان وتغيرت الأحوال.. وأصاب الرمد عيون الناس فرأوا الحسن رديئا والردئ حسنا.... ونعوذ بالله من الخذلان.

أو صارت القضية علي طريقة:

**وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت — أتاح لها لسان حسود!!**

---

١ – ينظر: المجتمع الإنساني في ظل الإسلام، الإمام/ محمد أبو زهرة ١١/٢، ١٢، من مقدمة د. محمد رجب البيومي للكتاب، هدية مجلة الأزهر لشهر ذي الحجة ١٤٢٥هـ.





# المبحث الثاني

## دعوى "عدم الأكاديمية"

### عرض ودحض

● أولا: عرض الدعوى: شاع بين كثيرين أن المتأدب ليس أكاديميا وجاء علي لسان البعض أن فضيلة الدكتور/ محمود عمارة ليس أكاديميا.

وإن تعجب: فعجب أن يعلنها فضيلته صراحة: أنه ليس أكاديميا بل يشير في بعض كتبه إلي أن البحث الذي سوف تقرأه ليس أكاديميا

● يصر د. محمود محمد عمارة علي الجهر بتلك الدعوى، وفي بعض مقدمات كتبه تجده يشير إلي ذلك... ومن ذلك:

١– جاء في مقدمة كتابه "سوانح في آدب الصحبة"[1] ما يلي:

[أسمع وأري... وعلي الطبيعة ما يكون من الناس وما يصدر عنهم تلقائيا وبلا قصد، فأري عجبا.

ثم أعود إلي بيتي لأسجل انطباعي، والتي أدعمها بما أقرأو ما أحفظ من نصوص ومواقف ... بلا ترتيب... وبلا تنسيق.

وإنما –فقط– هي مجموعة أفكار تدور حول محور واحد، هو الصداقة مثلا، والتي أحبس نفسي لها في حجرة... وراء مكتب كما يفعل الأكاديميون العالمون.

وإذن... فلن تجد بحثا في الصداقة منهجيا.

وإنما هي صحبة مسافر: يقدم لك خبرته وذوب قلبه، فلعل ذلك أن يثير فيك الحماس، لتسير مثله في الحياة]

٢– وفي مقدمة كتاب "نحو مجتمع بلا مشكلات" ، كتب يقول:

---

١ – ص ١، ٢، مرجع سابق.

[.... وسوف لا يكون الحديث عن القيم الفاسدة والقيم الطيبة.... سوف لا يكون "أكاديميا" يخطه الكاتب من وراء مكتبه الأنيق... وإنما هو الاسترسال المنبعث من الواقع المعاش.

هذا الواقع الذي يعيشه الكاتب ميدانيا وعلي الطبيعة، ولا ينقله نقلا من بطون الكتب، وعلي الله قصد السبيل][1]

٣- وفي مقدمة "من ملامح البيت المسلم" جاء:

[... وإذا كان هناك أكاديميون قادرون علي التبويب والتقسيم طبق منهج علمي مدروس، فلست واحدا منهم.

ولكن قصاراي أن أسجل انطباعاتي كسائح في بلاد الله:

يري ويسمع من خلال مجالس الصلح التي كنت عضوا فيها.

يري المواقف، ويتسمع وجيب القلوب عبر مواقف لا يحدث "عنها" وإنما يتحدث من خلالها، من عمقها.

. أرأيت إلي الطبيب المداوي:

إنه لا يخطط للحالات المرضية الآتية- بحيث يقول: لو جاءتني حالة كذا، لكان الدواء كذا.

ولكن تأتيه الحالة. فيفحصها في سياقها... وفي ظروفها الخاصة. وكذلك أفعل في هذا الكتاب.][2]

● ثانيا: الدكتور/عمارة يرد الدعوى: يقدم "فضيلته" نداء هاديا هادفا، مؤداه: إذا كنت "أديبا" فأنا مع الأكاديمي في خندق واحد، فلنمض علي الطريق شركاء غير متشاكسين.

---

١ – ص٤، مرجع سابق.

٢ – راجع المقدمة، ص أ.





ينادي "فضيلته" قائلا:

( فليمض الاثنان معا علي الطريق: الأكاديمي.. المنهجي، والأديب الشاعر الحساس. أما محاولة الانفراد بالساحة. فوهم وغرور.. وخيال.

قال صاحبي:

أما سمعت من يقول معرضا بك: أنا أستاذ التفسير..

فقلت له: لقد صدق:

فهو أستاذ التفسير: يشرح الآية وأنا أستاذ ما بعد التفسير: أشرح الواقع تشريحا كاشفا عن موطن الداء.. وصولا إلي ما نرجوه من شفاء!!

يقول أنيس منصور[1]: (الأكاديمية منهج قاس، جاس- اختناق منظم... ولكن لتري أوضح- وتسمع أصفي فلابد من "عزلة مقدسة": عزلة الرهبان في الأديرة والعلماء في المعامل... والزعامات في القمم عزلة حيوان اللؤلؤ: يفرز مادته الفضية وحده... بعيدا عن بقية الحيوانات البحرية).

وحدة دودة القز: تفرز حريرها. وحدة الجنين في بطن أمه- وحدة يوسف في البئر- وحدة يونس في بطن الحوت- وحدة النبي صلي الله عليه وسلم في الغار- وحدة علماء المراصد: يعلقون عيونهم بين النجوم.

ولقد كانت سفينة نوح وسط الطوفان خلية معزولة عن الحياة ولكن من هذه الخلية المنعزلة راحت الدنيا تضج بالحياة)

وأحيانا تجد باحثا كالنملة، يكدس المعلومات... لكنه لا يمتص رحيقها إنما معلومات مكدسة لا مقدسة!!!! اختفي فيها الاجتهاد: استنباطا وتحليلاً.... ) ٢

ولكن الأديب كالنحلة وليس كالنملة:

---

١ – في أهرام ١٣/٤/٢٠٠٤م.

٢– ثمرات من مواسم الخير ، د/ محمود عمارة ، ص٦ .

والنحلة: تطوف ما تطوف.... راجعة برحيق الزهـــور مـــن كـــل لـــون... ومذاق... ثم تقدمها للناس شرابا طهورا... فيه شفاء للناس.

## ثالثا: دحض الدعوى

في كل ما مضي كان دوري أن أتصور القضية

فوجدتها: دعوى

ثم اعتراف وتصريح... بل واعتزاز بها

ثم نداء لأن يتكامل "الأكاديمي" مع الأدباء، حتي يمكن الله للإسلام ويذل الأعداء.

– شرف لا ندعيه: قلت في نفسي: الاعتراف سيد الأدلة. وقد تم ومع أن الدعوى بلا بينة ولا شاهد، وهي آئند –بلغة القضاء– دعوى غير مسموعة.

أكون –أنا– ملكيا أكثر من الملك حين أحاول رد الـدعوى ودحض القضية؟

فلأنفض يدي من هذا الأمر الشائك.. لكن... وتحتها ألف خط:

١– ما هي هذه "الأكاديمية"

٢– ما دعائمها

٣– كيف يكون الباحث "أكاديميا"؟

فالحكم علي الشيء فرع من تصوره

والذي سوف أقوم به الآن: محاولة للوصـــول إلي مفهـــوم علمـــي لتلـــك الأكاديمية.

ثم أظهر دعائمها... وأحددها ثم أبحث في النتاج الفكري والعلمي لفضيلته لنكتشف:

هل هناك وجود لتلك الدعائم، وبأي نسبة؟





ثم نسقط [ المجموع الجبري] كما يقول أهل "الرياضـــيات" بـــين الإيجـــاب والسلب– أي: هل تحققت أم لم تتحقق.

وأعتقد – والحالة هذه– سوف يكون الحكم صائبا وإن لم يكن صـــائبا– وهذا بعيد– فلسوف يكون "أكاديميا– منهجيا" علي الأقل.

علي طريقة: تنادي بالحرية.. فتحمل مضاعفاها

وتدعو إلي الديمقراطية... فاكتو بنارها!!

– حول مفهوم الأكاديمية:–

"الأكاديمية" مصدر صناعي معرب، ترجمة اللفظة الإنجليزية:

***academic***

والتي تعني: الدراسي والنظري المرتب الأفكار والنتائج.

جاء في قاموس المصباح([1])

***( academic: concerning schools, colleges, learning, study, ….. etc. concerned with ideas rather than with practice)***

وترجمتها: الأكاديمية: وتكون في المدارس والكليات، والبحث العلمي، وهـــي دراسة متخصصة في سرد الأفكار دون الممارسة العملية.

وهذا يعني: أن الأكاديمية تتطلب للبحث العلمي مناهجه التي تحدد طـــرق البحث، وطريقة التفكير، وعرض المقدمات، واستخلاص النتائج.

بل إن هناك علما يسمي:

علم المناهج، وهو: [ العلم الباحث في الطريقـــة المـــستخدمة في العلـــوم للوصول إلي الحقيقة

---

١ – قاموس المصباح، د. نايف خرما، وآنتوني آير، ص٢ ط مكتبة لبنان.

أي إنه هو الطريق المؤدي إلي الكشف عن الحقيقة في العلـوم، بواسـطة طائفة من القواعد العامة تهيمن علي سير العقل، وتحدد عملياته، حـتي يصـل إلي نتيجة معلومة ] [١].

## – أعمدة مناهج البحث العلمي: هي:

١– المنهج الاستنباطي: ويعني به: قراءة الأحداث التاريخيـة ورصـد نتائجها، ويطلق عليه –أيضا–: المنهج القياسي والمنهج التاريخي.

٢– المنهج الاستقرائي: ويعني به: القيام بالتجارب الماديـة وإثبـات النتائج، ويسمي الإثبات– آنئذ– : الإثبات بالاعتبار.

٣– المنهج الاستردادي: وطريقه التحليل والتركيب والمقابلة والتقسيم والتصنيف، وأقامه المسلمون بأسسه العلمية في علم مصطلح الحديث.

٤– المنهج الجدلي: ويعتمد علي المناظرة والجدل، وأصول هذا المنـهج في كتب آداب البحث والمناظرة عند المسلمين الأول [٢].

هذا: ويصح استخدام كل منهج من هذه المناهج علي حدة حسب طبيعـة الموضوع المراد البحث فيه. غير أن للدكتور/ أحمد عبد الحميـد الشـاعر وجهـة أخري في جمع هذه المناهج – وقت الاستخدام– ليخدم بعضها بعضا، فيما أسمـاه: المنهج التكاملي أو المتكامل [٣].

---

١ – مناهج البحث العلمي، د. عبد الرحمن بدوي، ص٧، وكالة المطبوعات بالكويت، ط٣ عام ١٩٧٧م.

٢ – راجع: أ– منهج البحث عند مفكري الإسلام واكتشـاف المنـهج العلمـي في العـالم الإسلامي، د. علي سامي النشار، ٢٧٠، ٢٧١، ط٤ عام ١٩٧٨م، دار المعارف بمصر.

٣ – ينظر: المنهج التكاملي: رؤية منهجية في دراسة المذاهب الفلسفية، د. أحمد الشاعر، مقال بحولية أصول الدين بالمنوفية، ع ١٨، عام ١٤١٥هـ – ١٩٩٨م.





## • دعائم الأكاديمية: يتمثل أهمها في:

١– الأمانة العلمية: بعزو كل نص إلي مصدره، ونسبة كـل رأي إلي صاحبه.

٢– العرض المتكامل للقضية: بما يغطي جميع جوانبها، وسرد كل الآراء المتعلقة بها.

٣– التناول بالاستيعاب المتعمق: مع استخدام نوعية المراجع العميقـة المتخصصة في النقطة البحثية: دون خلط بينها، وبالمنهج المناسب.

وعلامة نجاح هذا التناول: أن يفهم المتخصصون القضية المعروضة

وعلامة استخدام: "الأكاديمية" ونجاح المستخدم لمنهجها:

الوصول إلي "نتائج" صحيحة عن طريق "منهج" صحيح

من خلال "عرض" صحيح.

ويبقي –الآن– إسقاط هذه الدعائم علي "بعض" الدراسات، وأكرر علي "البعض" لندحض الدعوى من جذورها.

١– الأمانة العلمية: أقول للذين ظلمـوا "فضـيلته" ونعتـوه بعـدم الأكاديمية: هل ظهر شيء في أمانته العلمية؟

وأبادر فأقول: معاذ الله.

بل أذكر الجميع –والذكري تنفع المؤمنين– بموقف تمليته كـثيرا، ووقفت أمامه، لأتعلم منه:

علق "فضيلته" علي حديث: بدأ الإسلام غريبا وسـيعود غريبـا فطـوبي للغرباء [١] في كتابه: قطوف من حدائق السنة المطهرة [٢]

---

١ – جزء من حديث أخرجه مسلم في كتاب الإيمان ١٧٥/٢.

٢ – ص٦٦ وما بعدها.

من خلال "عرض" صحيح.

ويبقي –الآن– إسقاط هذه الدعائم علي "بعض" الدراسات، وأكرر علي "البعض" لندحض الدعوى من جذورها.

١– الأمانة العلمية: أقول للذين ظلمـــوا "فـــضيلته" ونعتـــوه بعـــدم الأكاديمية: هل ظهر شيء في أمانته العلمية؟

وأبادر فأقول: معاذ الله.

بل أذكر الجميع –والذكري تنفع المؤمنين– بموقف تمليته كـــثيرا، ووقفـــت أمامه، لأتعلم منه:

علق "فضيلته" علي حديث: بدأ الإسلام غريبا وســـيعود غريبـــا فطـــوبي للغرباء[١] في كتابه: قطوف من حدائق السنة المطهرة[٢]

ثم استأنس برأي الدكتور/ يوسف القرضاوي، ورأي للإمام الشيخ/ محمد الغزالي في الرد علي شبهة حول هذا الحديث، فكتب يقول:

[يقول القرضاوي: طالما سمعت بعض المرشدين يجمعـــون أحاديـــث الفـــتن وأشراط الساعة وما شابهها في نسق يوحي باليأس من أي عمل – ونفض اليد مـــن كل محاولة للعلاج أو الإصلاح، وهذا ما رسخ في أذهان كثير من العامة– بل بعض الخاصة– فإن دعوتهم إلي عمل إيجابي تؤدي به الجماعة فرض الكفايـــة الواجـــب عليها، وتسقط به الإثم والحرج عنها... شهروا في وجهك هذه الأحاديث]

وكتب في الهامش ثقافة الداعية ٥٤–٥٥ط وهبه ١٤١١هـ.

وكان هذا يكفي..... لماذا؟

١– لأن الكتاب متداول، مطبوع موجود، وتحت يد الجميع.

---

١ – جزء من حديث أخرجه مسلم في كتاب الإيمان ١٧٥/٢.

٢ – ص٦٦ وما بعدها.





٢– ثم إنه كتاب زميل أحري أن يكون عنده... كما عند الجميع

ولكن: لما لم يكن الكتاب – وقتذاك– تحت يده، ولم يطلع عليه وقت نقـــل رأي القرضاوي.. إذا به يكمل الهامش فيقول: عن كتاب [مجلة الوعي الإسلامي]: دراسة للدكتور/ يسري خضر[١]

وإن تسل عن: مجلة الوعي الإسلامي: فهي أطروحة للدكتوراه تقدم بهـــا الباحث/ يسري عبد الخالق خضر لكلية أصول الدين بالمنوفية، وناقشه فيها فضيلة الدكتور / عمارة من بين أعداد كبيرة أشرف عليهم وناقشهم

ثم يصر "فضيلته" علي منهاجه: فيذكر رأي الغزالي ثم يهمش (عن المصدر السابق)[٢] ولو اكتفي بكتاب الغزالي ما التفت إلي ذلك ثم يكمل الأمر، فيقول: [ويبقي في الجعبة ما نقوله تدعيما لهذا الفهم الإيجابي للحديث...][٣]

– الفكرة لفلان: ما لم تكن الفكرة وليدة عـــصارة رأســـه عزاهـــا إلي أصحابها، وأرجعها إلي أهلها.. وكم من أمور نحسبها عادية لو كتبـــت ونـــسبت إليه... لكنه يصر أن يرجع الأمر لأهله ... فشاع في كتبه:

١– الفكرة هنا للدكتور/ رشدي فكار

٢– الفكرة هنا للدكتور/ أحمد يوسف دقماق

٣– الفكرة هنا لشيخنا/ محمد الغزالي

٤– الفكرة هنا للدكتور/ محمد الغمراوي .... الخ[٤]

---

١ – هامش ١ ص٧١: قطوف من حدائق السنة، مرجع سابق.

٢ – قطوف من حدائق السنة: هامش من ١، ص٧٢.

٣ – السابق، ص٧٢.

٤ – الأمثلة أكثر من أن تحصي ... أو أشير إليها.. ارجع إلي. من الذي يغير المنكـــر ١٦٥، سائح في رياض القرآن ١١٤.. وغيرهما كثير.

فقد سبق عرضها... محاولين سبر غورها.. والوصول إلي أعماقها:

١– فما ينقصها

٢– بل ماذا يعيبها...؟

أعتقد –من وجهة نظري– تكاملها وتناسقها... بل استيعابها وشمولها.

أما الوجه الثاني: علي مستوي أعمق من المستوي السابق، وفي كل دراسة علي حدة لفضيلته. ولنضرب مثالا لذلك بما يلي:

١– كتاب: تربية الأولاد في الإسلام من الكتاب والسنة.

وعناوين فصوله هي:

الفصل الأول: شروط الإسلام في بناء الأسرة

الفصل الثاني: مع الناشيء في مهده

الفصل الثالث: دور المدرسة في تربية النشيء

الفصل الرابع: صور من التربية العملية

الفصل الخامس: كيف ربي الرسول أصحابه؟

٢– كتاب "العفو.. أو الفضيلة الغائبة..."

وعناوين فصوله كما يلي:

١– العفو في القرآن الكريم

٢– العفو في السنة المطهرة

٣– العفو في حياة الصحابة

٤– العفو في تراثنا

٥– عفو القادرين

٣– كتاب: الجهاد... مفهومه وضوابطه... وفصوله هي:

– نظرة عامة: معني الجهاد وضوابطه





– الجهاد باللسان

– الوحدة في مرآة القرآن والسنة

– المسلم بين فريضة العدل وفضيلة العفو

وقد وقع اختياري علي هذه النماذج الثلاثة لتمثل مراحل زمنية:

ابتداء [تربية الأولاد]

ووسطا [العفو]

وأخيرا [الجهاد]

وهي – كما تري– يظهر فيها قسمات التبويب والتقسيم المنمق وعلي نسق أكاديمي يسلم بعضه إلي بعض.

فما ينقص هذه الدراسات؟ !! حتي تسام بعدم الأكاديمية!!!

٣– الاستيعاب المتعمق:–

يتمثل هذا الاستيعاب في أمرين:–

أ– استخدام المنهج المناسب في النقطة البحثية.

وقد حدث هذا... بل وأؤكد لم يحد "فضيلته" عن هذا المنحي:

– فقد استخدم المنهج التحليلي في كتابه: تأملات في السيرة النبوية... لما استلزمه الأمر في قراءة السيرة واستنباط ما فيها من دروس وعبر.

– واستخدم المنهج النقدي في كتابه: الجهاد... ونحو أسلوب أمثل للدعوة... في معرض رده علي شبهات المستشرقين.... الخ

ب– نوعية المراجع: بمعني: استخدام مراجع التفسير مع العمل القرآني، ومراجع اللغة مع العمل اللغوي و.... هكذا.

وقد حافظ "فضيلته" علي الالتزام بتلك "النوعية" وخير دليل علي ذلك : كتاب "تقدمة التلاوة".... ومراجعه.

بل إنه أضاف بعدا جديدا لتلك النوعية، أعتقد أنه يتفرد بها، ألا وهي: الاعتماد علي المراجع الأصيلة... بل والنادرة.

وكان دائما ينصح الباحثين والدارسين ألا يعتمدوا علي مرجع لباحث دون الخمسين عاما لم تكتمل رؤيته البحثية ودقته التناولية.

• **تعليق:** هكذا أفصح الصبح لذي عينين... بعد أن ظهرت دعائم "الأكاديمية" عتيقة أصيلة متأصلة في النتاج الفكري والعلمي لفضيلته.

وإذ يدعي البعض غير ذلك.

وإذ يقول فضيلة أ.د/ محمود عمارة: أنا لست أكاديميا.

فالأصح أن يقال: أنا لست أكاديميا جافا، وإنما أنا أكاديمي متمرس متأدب، أهدهد خاطر الفطرة بأسلوب رشيق مع العرض الدقيق.

وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء... أن أضيف إلي الأكاديمية بعدا جديدا، وتوسيعا مفيدا.. أما الأصول والقواعد الرئيسة فيها فهي "منطقة حديد" لا يمكن البعد عنها ولا الشطط فيها. غير أن لها "منطقة حرير" أخري ناعمة، يجيد التعامل معها من تفضل الله عليه.

وإذن: فدعوى "عدم الأكاديمية":

أ- ادعاء غير مسلم... حتي وإن أكده فضيلته

ب- ومردود -من قبل- علي من ادعاه.

وأعتقد - بعد هذا التحقيق- أن هذا ليس مجاملة أو محاباة.

وليس يصح في الأشياء شيء

إذا احتاج النهار إلي دليل!!





## المبحث الثالث

### منهج استنطاق النص

يفتح فضيلة الدكتور/ عمارة بابا جديدا في الأكاديمية العلمية، ويضيف إليها -عمليا- بعدا جديدا... ومنهجا مفيدا.... وهو الغوص في أعماق الكلمات لاستخراج دررها ولآلئها.

• أهمية هذا المنهج:

لا يخفي أننا مأمورون بالتفكر والتعمق في آيات القرآن الكريم. وفي سنة وسيرة النبي العظيم.

وواجبنا -كذلك- أن نقرأ التاريخ لنتعلم من أحداث الماضي فيما كان وصولا إلي ما ينبغي أن يكون.

غير أن القراءة العابرة، والنظرة العجلي، تضيع كثيرا من الأمور، وقد يكون متخايلا أمام الأعين، لكنه غير مدرك.

وكم ممن تسرع وضيع. وكم ممن تدبر... وما أدبر.

• من ملامح هذا المنهج: يكشف فضيلته عن بعض الطرق في الاستنباط في مقدمة كتابه: قطوف من حدائق السنة، فيقول:

[ ربما سئلت سؤال عابرا فكان جوابه حديثا شريفا]

ولكن القضية لا تنتهي: وإنما تبدأ مع الحديث الشريف فيما يشبه الحديقة الغناء والتي ما زال يعطيك من معانيه.. من ثماره وأسراره... كلما اقتربت منه وأصغيت إليه بعقلك وقلبك] [1]

• **أمثلة لاستنطاق النص:** نسوق هنا بعض الأمثلة، وهي كثيرة مبثوثة في بطون كتب ودراسات "فضيلته" نقف مع البعض منها، مع إدراكنا أهمية

---

١ - قطوف من حدائق السنة، د. محمود محمد عمارة، المقدمة ص٣.

التنوع... من خلال مجموعة الدعوة والأسرة، والسيرة... الخ حتي يتضح لنا أن الأمر ليس مثالا عابرا أو نظرة عجلي أو وقفة متسرعة، وإنما هو النسيج المتكامل المترامي الأطرف الذي يستوعب كل المؤلفات، مما يؤكد وجود المنهج، بل والتمكن منه.

وهاك بعض الأمثلة:

– **المثال الأول:** في قصة إسلام "ثمامة بن أثال" سيد أهل اليمامة حين ربط بسارية من سواري المسجد، فخرج صلي الله عليه وسلم فقال:

ماذا عندك يا ثمامة؟ فقال: عندي يا محمد خير: إن تقتل تقتل ذا دم وإن تنعم تنعم علي شاكر وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت:ط

حتي كان بعد الغد، وسأله ماذا عندك يا ثمامة؟ قال: ما قلت لك: إن تنعم تنعم علي شاكر، وإن تقتل تقتل ذا دم، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت.. الحديث[1]

ومن تعليق "فضيلته" مستنطقا هذا النص ما يلي:–

[ لأن الموقف في بدايته يفوح بالغضب والانفعال، ولأن فكرة ثمامة عن الرسول صلي الله عليه وسلم أنه يقتل أعداءه طبق ما تشيع وسائل الإعلام المغرضة، فإنه يقدم احتمال القتل ويؤخر احتمال العفو، فكان صادقا حينئذ مع نفسه، ولا يجيبه الرسول صلي اله عليه وسلم، وإنما تركه حتي كان الغد، وبعد أن بدت تباشير الحقيقة تظهر في الأفق، تنبسط نفس ثمامة، وتنقشع الغشاوة، وتتحول المشاعر، ولا يخرجه من دوامة الفكر إلا سؤاله صلي الله عليه وسلم بنصه:

ما عندك يا ثمامة؟

١ – أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب ربط الأسير وحبسه، ١٣٨٦/٣، ١٣٨٧، حديث رقم ١٩٦٤.





ويختلف الجواب هذه المرة حين يجيء معبرا أصدق التعبير عن إرادة التغيير: أجاب ثمامة: ما قلت لك: إن تنعم تنعم علي شاكر، ثم يقدم ذكر الإنعام بالحرية، ويؤخر احتمال القتل هذه المرة بعد أن انقشع عنه خوفه القديم] [1]

– المثال الثاني: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أتي النبي صلي الله عليه وسلم بسارق فقطعه، وكان غريبا لم يكن له أهل بالمدينة، قطعه في شدة البرد.

فقام رجل يقال له "فاتك" فضرب عليه خيمة وأوقد له نويرة، فخرج النبي صلي الله عليه وسلم في بعض الليل، فأبصر النار، فقال: ما هذه النار؟

فقيل: يا رسول الله: المصاب الذي قطعته كان غريبا آواه "فاتك" وضرب عليه خيمة، وأوقد له نويرة.

فقال النبي صلي الله عليه وسلم: اللهم اغفر لفاتك كما آوي عبدك هذا المصاب][2]

ومما جاء استنطاقا لهذا النص، ومن تعليق فضيلته علي آخر كلمة فيه [المصاب] قال:

[ حين يخرج رسول الله صلي الله عليه وسلم في صحوة الليل يتفقد أحوال الرعية كاشفا عن حرص الحاكم الساهر علي أمن الأمة... يتساءل عن سرما يري، فقيل له المصاب الذي قطعته.

ولم يقل المجيب: المجرم أو اللص مثلا.

فلا طائل من وراء هذا التشنج بعد أن أقيم حد الله

وسائل الإعلام تنهج هذا المنهج، فتضفي علي بعض اللصوص هالة المغامرة والبطولة، فتشجعهم من حيث لا تحتسب علي أن يكونوا عند خسن ظنها –!– لصوصا تسلط عليهم الأضواء!!

١ – من الذي يغير المنكر وكيف؟ د. محمود محمد عمارة ٢٠٣، ٢٠٤

٢ – أسد الغابة في حياة الصحابة ٤/ ٣٤٨.

ويتفادي الإسلام كل هذا لينظر إلي العاصي كأنه: مصاب ... مريض يحتاج إلي علاج.

ويرسلها الرسول صلي الله عليه وسلم دعوة مباركة:

اللهم اغفر لفاتك كما آوي عبدك هذا المصاب.

ولقد كان الذهن في انتظار أن تكون الدعوة للمذنب، عسي أن يغفر الله ذنبه، لكننا نفاجأ بأن الدعوة لفاتك الذي آوي المصاب، وكيف؟ إنها الرحمة المهداة في ذاته صلي الله عليه وسلم، والتي دعته إلي طلب المغفرة جزاء موفورا لهذا الذي أكرم العاصي بعد أن نال جزاءه. إنه عمل طابت به نفسه الكريمة صلي الله عليه وسلم.

فليست العقوبة في الإسلام انتقاما يراد به التعذيب بقدر ما هي تأديب يستهدف التهذيب، لتصح النفس، وتصحو علي صوت الحق يناديها لتمضي مع المؤمنين علي طريق مستقيم] [1]

– **المثال الثالث:** في حديث بدء الوحي علي النبي صلي الله عليه وسلم في قوله: فأخذني فغطني حتي بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارئ.

فأخذني فغطني الثانية حتي بلغ مني الجهد. ثم أرسلني فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارئ.

فأخذني فغطني الثالثة: ثم أرسلني فقال:

"اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم" [2]

---

١ – من الذي يغير المنكر وكيف؟ د محمود عمارة ٢٣٣، ٢٣٤.

٢ – مفتتح سورة العلق.





فرجع بها صلي الله عليه وسلم يرجف فؤاده، ودخل علي خديجة وقال: زملوني... الحديث [1]

يعلق "فضيلته" علي هذا الحديث، فيقول:

[هكذا فعل جبريل عليه السلام بنبينا عليه الصلاة والسلام.

لقد غطه وبقوة ليستجمع انتباهه، ولينقله إلي قمة الكمال البشري. لقد كانت المفاجأة مذهلة:

أولا: حين دخل جبريل عليه الغار بلا استئذان.

وثانيا: حين أمره بالقراءة لمجرد الدخول كما يفيد التعبير بالفاء، ومن ثم كان الفزع شديدا، وكانت العودة إلي خديجة وهو مضطرب الفؤاد وعندما خاف أن يكون قد ألم به شيء بادرته خديجة رضي الله عنها بما ينفي ذلك تماما –وإنها تقول له: أبشر.... بينما الأفق كله ينذر بالغيوم، ولكنها المرأة العظيمة: إنها تري الفجر القادم من خلال الغيوم الداكنة ولا تقول ذلك دعوى بلا دليل، لكنها تعزز منطقها بماضيه المشرف في خدمة الخلق، فالحكم بعد الدراسة. فكيف يخزيه الخالق] [2]

– **المثال الرابع:** في حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتي أواهم المبيت إلي غار فدخلوه، فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار... الحديث [3]

---

١ – أخرجه البخاري في صحيحه، باب: كيف بدأ الوحي، ٢٢/١ من الفتح حديث رقم ٣ عن عائشة رضي الله عنها.

٢ – تأملات في السيرة النبوية، د.محمود محمد عمارة ٥٦.

٣ – أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإجارة، باب من استأجر أجير افترك أجره فعمل فيه المستأجر فزاد أو من عمل في مال غيره فاستفضل ٤٤٩/٤، ٤٥٠ حديث رقم ٢٢٧٢.

يستنطق "فضيلته" أول كلمة في الحديث وهي [انطلق]، فتبوح لـه بالمعـاني التالية:

[ إنه الانطلاق بما يحمل من معاني: السرعة والحيوية وعلي الخط المستقيم في اتجاه المستقبل. .

فليس هو الانطلاق الصاروخي المتوقد، وإنما المضي الواثق المطمئن علي الطريق السوى، غير مبددين إمكاناهم في معارك جانبية يحاول التـافهون جـرهم إليها][1]

• **المثال الخامس:** في حديث "أسماء" رضي الله عنها، قالـت: تـزوجني الزبير وماله في الأرض من مال ولا شيء غير فرسه وناضحه...

إلي قولها: حتي أرسل إلي أبو بكر بخادم يكفـيني سياسـة الفـرس فكأنما أعتقني][2]

ولأن المتحدثة هي "أسماء" فكان المتوقع أن تقول: أرسل إلي أبي ولكن الواقع غير ذلك، فقد قالت: أرسل إلي أبو بكر... هكذا بلا ألقاب فيعلق "فضيلته" قائلا:

[ ما أجمل أن تقول "أسماء" حتي أرسل إلي أبو بكر.

أبو بكر ... هكذا بلا ألقاب

إنها العلاقة التي تقرب الصاحب من صاحبه حتي يسمع وجيب قلبه، ويحس بمشاعره، وليعتبر عشاق الألقاب الذين يشكلون بألقابهم حواجز.. تنأي بهم بعيدا عن أصحابهم فلا يكون اقتراب وإنما هو الاغتراب.. المفرق بين الصحاب][3]

• **المثال السادس:** كان مصعب بن عمير وأسعد بـن زرارة يـدعوان الناس إلي الله تعالي في المدينة قبل الهجرة.

---

١ – خلق المسلم من خلال أحاديث الدعوة، د. محمود محمد عمارة، ص١٦٩.

٢ – أخرجه البخاري في صحيحه ١١٣/٢.

٣ – نحو أسرة بلا مشكلات ص٩٠.





وتعرض لهما أسيد بن حضير وكان سيد قومه، قائلا:

ما جاء بكما إلي حينا، تسفهان ضعفاءنا؟ اعتزلانـا إذا كنتمـا لا تريـدان الخروج من الحياة.

فقال له مصعب: أولا تجلس فتسمع، فإن رضيت أمرنا قبلتـه، وإن كرهتـه كففنا عنك ما تكره، فتأثر "أسيد بن حضير" فجلس وأنصت وألقي حربته، وبعـد أن فرغ "مصعب" من تلاوة القرآن وبيان مبادئ الإسلام أعلن "أسيد" إسلامه، وتبعه من قومه كثيرون.

وهذا جزء يسير من تعليق "فضيلته" مستنطقا هذا النص:

الموقف هنا حافل بالدروس والعبر:

فهو أولا: صعب، لأن الداعية مهدد بالموت لو استمر في دعوته.

والتهديدات من القادر علي تنفيذه، وهو "أسيد" سيد قومه، في الوقت الذي يحس فيه الداعية بالغربة في ديار بعيدة، بلا أهل ولا عشيرة.

وماذا عسي أن يفعل زميله "أسعد" إزاء جبهة قوية قادرة علي وقـع نهايـة حياته مع أخيه مصعب؟

ومن ناحية أخري: فمعني السكوت والكف عـن الـدعوة أن ينتـهي دور "مصعب" وإعلان إفلاس الداعية المرسل من قبل رسول الله صلي الله عليه وسـلم ليفتح للدعوة سوقا رابحة بعد أن حاولت الوثنية خنقها في مكة المكرمة.

– حساسيات عائلية: أضف إلي ذلك أن أسعد بن زرارة:

أ– أنصاري... وأسيد أنصاري

ب– وأسعد خزرجي... وأسيد أوسي

ج– وكان أسعد أصغر منه سنا

**• أما بعد**: فهذه أمثلة سقتها متنوعة، ليظهر لنا كيف كان فضيلته يستنطق النص مما يكلف عصر الفكرة، ومعركة التجربة.

وفي النهاية: أزعم أن فضيلة د. محمود عمارة وضع منهجا جديدا، وسلك طريقا مفيدا، وأضاف للأكاديمية في البحث العلمي بعدا سديدا.

## نهاية المطاف

الآن، وبعد أن رست بنا السفينة علي مرفا آمن سألت فضيلة الدكتور محمود عمارة بعد هذا الذي قرأته سوف تكتب كتابا آخر عن سيرتكم ومسيرتكم؟

أم أنك رفيق مدرسة القرضاوي الذي قال في مقدمة كتابه:





## خاتمة

**في نهاية هذه الدراسة توصلت إلي النتائج التالية:**

١- التاريخ ليس سجلا تدون فيه قوائم المواليد والوفيات فقط.. وليس مجرد قصص تروي عن السابقين، وإنما هو بمثابة الذاكرة الواعية التي تمد الأمم بالعدة والتجربة في شئون الحياة، وتدلها علي أصول التمكن وقواعد البقاء والارتقاء بما ينطوي عليه من عوامل القدوة والتأثير.

٢- قراءة التاريخ منهج قرآني، فقد لفت القرآن الكريم الأنظار إلي كثير من أخبار الأمم الماضية، ليكون منها عبرة وذكري.... لأن تاريخ القدي ليس ملكا لهم، وواجب الشباب أن ينتفع بتاريخ الشيوخ حتي يوفر علي نفسه أوقاتا وجهودا.

٣- تأثر فضيلة أ.د محمود عمارة بقريته التي ولد فيها، ونشأ وتربي بها.. إلي حد جعله يقول: قريتي مدرستي... ذات الطبيعة المتفتحة، الواضحة، والتي ترفض اللف والدوران، مما أنشأ في القلوب معني المودة، والتعاون والإيثار.

٤- أثر الكتّاب في جيل الرواد، ومنهم فضيلة أ.د/ محمود عمارة الذي حصل علي لواء "المشيخة" لواء النصر المعقود علي من حفظ القرآن وإن لم يكن قد بلغ سن الرشد، مما يجعلنا ندعو إلي العودة إليه والاهتمام به.

٥- ظهر نبوغ مبكر لفضيلته تمثل في النجاح المتفوق في المراحل الابتدائية، فضلا عن نهمه الثقافي في قراءته لجريدة "الأهرام" والأساس منذ الصغر، مما أظهر عادة القراءة التي تمخضت عنها عادة النقد بعد ذلك....ثم عادة التمرد علي النص المكتوب.

٦- تنوعت المصادر التي رشف فضيلته منها ، فلم يرتبط بلون واحد، وإنما نهل من معين كل من:

الشيخ محمد الغزالي، والشيخ محمد المدني، والشيخ محمد أبو زهرة ود. محمد سعاد جلال، ود. محمد الغمراوي و .... غيرهم.

٧- قوة وصلابة الجيل الأزهري الرائد الذي رفع الراية عاليا، وسلمها مرفرفة لأناس جديرين بها... ظهر ذلك من خلال ما جاء في التقرير الفردي للشيخ الإمام/ البهي الخولي عن بحثه للماجستير:

أسلوب من نوع نادر

فيه لمحات ذكاء

فيه غيرة علي الإسلام

ومع كل ما سبق توعده لأنه أورد بعض المصطلحات العصرية التي كانت بعيدة عن لغة الدعاة.

٨- عاش فضيلة الدكتور/ عمارة بين أروقة المعاهد الأزهرية من ٥٧-١٩٧٥م مما كان له حضور كبير في هذا المعترك المهم.

٩- عاش فضيلته-ولا زال- مدة كبيرة في محراب الجامعة في الداخل والخارج أساسيا... أو معارا... أو زائرا... أو محاضرا

١٠- من المعالم الرئيسية في العطاء الفكري لشخصية الدكتور/ محمود محمد عمارة أنه شاعر كبير، يقرض الشعر في شتى المجالات والأغراض.

١١- ولج فضيلة الدكتور/ محمود عمارة -دون مبالغة- كل أنواع الدراسات القرآنية من خلال التفسير الإذاعي الذي حاول فيه استحضار أوجاع الأمة في محاولة للتخفيف من هذه الأوجاع بدواء القرآن الذي هو شفاء ورحمة للمؤمنين.

١٢- كما أنه ولج الشق الموضوعي في الدراسات القرآنية كذلك مثل كتابه: النفس في القرآن وغيره من الكتب .





١٣- وكذلك ولج الدراسات التي تتعلق بالشق المختلط من التفسير الموضوعي والتحليلي، وأظهر التعاون والتكامل بين قسمي الدعوة والتفسير في الدراسات الأكاديمية .

١٤- ضرب فضيلة الدكتور/ عمارة مثالا يحتذى - كذلك - للتكامل بين قسمى الدعوة والحديث وأعطانا أنموذجا رائعا لتوظيف الأحاديث دعويا، مبينا اختلاف منهج الدعاة عن منهج المحدثين في التناول الحديثي، فإذا كان أهل الحديث يعنون بتناول القضية الواحدة من السنة فيما يشبه الدراسة الموضوعية، إلا أن المنهج الدعوى إذا لم يلتزم بهذا الإطار فإن له إطارا آخر يحكمه وهدفا آخر يرتجيه وهو منهج البحث عن علاج الأدواء بالدواء.

١٥- نهج فضيلته في دراساته حول الأسرة والمجتمع المنهج المتكامل الذي يغطي أبعاد القضية بما يوضح جميع أركانها، ولعل هذا راجع إلي حصوله علي الدكتوراه عن أطروحته: تربية الأبناء في الإسلام فضلا عن حركته الاجتماعية الدعوبة مع إحساس الأديب المرهف.

١٦- صدرت لفضيلته دراسات دعوية متنوعة تغطي القضية الدعوية بالمعني الاسمي والمصدري: أي: المعني الخاص وهو التبليغ والنشر والمعني العام للدعوة وهو الإسلام كله من خلال التعريف بحقائق الإسلام وكشف وجهه النضر والوقوف ضد شبهات المبطلين دفاعا عنه.

١٧- لفضيلة الدكتور/ عمارة دراسة واحدة في مجال مقارنة الأديان وهي: اليهود في الكتب المقدسة، لأنه لا يميل لهذا اللون من الدراسات لطبعه الأدبي.

١٨- للأدب الإسلامي مجالات عدة يخدم فيها أغراض الدعوة، فهو يصور الحياة، وينوع مجالاتها، فضلا عن أنه نسيج وحده.

١٩- تظهر أهمية استخدام الأدب في الدعوة من خلال أن الداعية لا يتجه بدعوته إلي عقول الناس وحدها، وإنما يتجه مع ذلك – وربما قبل ذلك- إلي قلوبهم وأرواحهم، فأنجح وسيلة للنفاذ إلي القلب: الأسلوب الجميل الذي يتسلل إلي القلوب والأرواح فيلمؤها هداية ورحمة.

٢٠- دعوى عدم أكاديمية د. محمود عمارة دعوى مردودة، فقد ثبتت دعائم الأكاديمية بعد الدراسة الاستقصائية لكل دراساته، وهذه الدعائم هي:

أ- الأمانة العلمية

ب- العرض المتكامل للقضية

ج- التناول بالاستيعاب المتعمق

٢١- فتح فضيلة الدكتور/ محمود محمد عمارة بابا جديدا في الأكاديمية العلمية، وأضاف إليها -عمليا- بعدا جديدا ومنهجا مفيدا وهو الغوص في أعماق الكلمات لاستخراج دررها ولالئها، وهو ما اصطلح البحث علي تسميته بمنهج استنطاق النص.





# المصادر والمراجع

## تنويه: اعتمدت في هذه الدراسة علي:

جلسات مطولة مع فضيلة أ.د/ محمود محمد عمارة، أبحث عن ملامح سيرته ومسيرته، ونبهت إلي ذلك في كثير من الهوامش وليس لهذه الجلسات مرجع سوى أمانة المجلس الذي جمعني مع فضيلته.

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: كتب السنة وشروحها

ثالثا: المطبوعات والدراسات:


(١) الأخلاق والسير، لابن حزم، ط مصطفي البابيس الحلبي، بدون.

(٢) الأدب الإسلامي وصلته بالحياة، محمد الرابع الحسني الندوي، تقديم: أبو الحسن الندوي، ط دار الصحوة بالقاهرة، ط١ عام ١٤٢٥هـ – ١٩٨٥م.

(٣) الإسلام والحضارة الغربية، د. محمد محمد حسين، ط مؤسسة الرسالة بيروت، ط٨، عام ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

(٤) أصول الدعوة من قصة إبراهيم عليه السلام، د. محمود محمد عماره، ط مكتبة الإيمان بالمنصورة، ط١ عام ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

(٥) الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المادي. د. محمود محمد عماره، ط دار التوحيد بشبين الكوم ، ط٢ عام ٢٠٠٣م.

(٦) الأعمال الكاملة للإمام الشيخ/ محمد عبده، تحقيق وتقديم: د. محمد عماره، ج١، ط دار الشروق بالقاهرة، ط١ عام ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

(٧) ابن القرية والكتاب... ملامح سيرة ومسيرة، د. يوسف القرضاوي، ط دار الشروق بالقاهرة ، ط١ عام ٢٠٠٢م.

(٨) تائبون يغسلون بالدموع خطاياهم، د. محمود محمد عماره ط دار الإيمان بالمنصورة، ط١ عام ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

(٩) تاريخ الدعوة، د. جمعة الخولي، ط دار الطباعة المحمدية بالقاهرة، ط ١ عام ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

(١٠) تأملات في السيرة النبوية، د. محمود محمد عماره، ط مكتبة الإيمان بالمنصورة، ط٣، عام ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(١١) تربية الأبناء في الكتاب والسنة، د. محمود محمد عماره، ط مكتبة الإيمان بالمنصورة عام ١٩٩٨م.

(١٢) التصوير الفني في القرآن، سيد قطب، دار المعارف بالقاهرة، ط١٠ عام ١٤٢٢هـ - ١٩٩٢م.

(١٣) التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، د. أحمد الكومي، ود. محمد أحمد القاسم، مطبعة الشمس، ط١ عام ١٤٠٢هـ - ١٩٩٨م.

(١٤) تقدمة التلاوة، د. محمود محمد عماره ، مكتبة الإيمان بالمنصورة ط ١ عام ١٩٩٧م - ١٤١٨هـ.

(١٥) ثمرات من مواسم الخير، د. محمود محمد عمارة، مكتبة التوحيد بشبين الكوم ط٢ عام ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م

(١٦) جنة الشوق، طه حسين، المطبعة الأميرية بالقاهرة.

(١٧) الجهاد: مفهومه وضوابطه، د. محمود محمد عمارة، ط دار التوحيد بشبين الكوم، ط١ عام ٢٠٠٤م.

(١٨) الحدود في الإسلام بين الوقاية والعلاج، د. محمود محمد عمارة ط مكتبة الإيمان بالمنصورة عام ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(١٩) الخطابة في موكب الدعوة، د. محمود محمد عمارة، ط مكتبة الإيمان بالمنصورة عام ٢٠٠٠م.





(٢٠) خلق المسلم من خلال أحاديث الدعوة، د. محمود محمد عمارة، ط مكتبة الإيمان بالمنصورة

(٢١) خواطر صائم في أبو ظبي، د. محمود محمد عمارة، ط١ المطبعة التوحيد بشبين الكوم عام ٢٠٠٣م.

(٢٢) دائرة معارف القرن العشرين، محمد فريد وجدي، ط دار السنة بالقاهرة، ط١ عام ١٩٧٤م.

(٢٣) الدعوة الإسلامية: أصولها ووسائلها، د. أحمد غلوش ط دار الكتاب المصري بالقاهرة، ط٢ عام ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(٢٤) دعوة الحق بين المجادلين فيها والمجادلين عنها، د. محمود محمد عمارة، ط دار الإيمان بالمنصورة ، ط١ عام ٢٠٠٣م- ١٤٢٣هـ.

(٢٥) الدعوة بين كيد الطغاة وحكمة الدعاة، د. محمود محمد عمارة ط دار الكلمة بالمنصورة، ط١ عام ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

(٢٦) الدين والحياة، د. محمود محمد عمارة، (٥٧-١٩٦٢) دار التوحيد بشبين الكوم ط١ عام ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٢م.

(٢٧) ديوان ليالي القرية، موسي محمود الفلكي، مطبعة سليم بالقاهرة عام ١٩٥٨م.

(٢٨) رأي الدين، د. محمود محمد عمارة، راجع و خرجه أحاديثة، د. محمد محمد العاصي، مطبعة التوحيد بشبين الكوم عام ٢٠٠١م. ط١.

(٢٩) زعماء الإصلاح، أحمد أمين، ط مكتبة النهضة المصرية

(٣٠) سائح في رياض القرآن، د. محمود محمد عمارة. مكتبة الإيمان بالمنصورة.

(٣١) سوانح في أدب الصحبة، د. محمود محمد عمارة، ط١ مكتبة الأزهر بالمنوفية عام ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

(٣٢) الشعر في الأدب العربي علي ضوء التصور الإسلامي، د. شوقي عبد الحليم حمادة، ط دار السعادة بالقاهرة ط١ عام ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

(٣٣) صفحات من تاريخ المرأة المسلمة، د. محمود محمد عمارة، ط مكتبة الإيمان بالمنصورة، ط٣ عام ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

(٣٤) العفو أو الفضيلة الغائبة، د. محمود محمد عمارة، ط١ مكتبة الأزهر بالمنوفية عام ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

(٣٥) فقه الدعوة من قصة موسي عليه السلام، د. محمود محمد عمارة، مكتبة الفرقان الإسلامية بشبين الكوم عام ١٩٩١م.

(٣٦) قاموس المصباح، د. نايف خرما، ط مكتبة لبنان.

(٣٧) القرآن في حياة المسلم، د. محمود محمد عماره، مكتبة الإيمان بالمنصورة.

(٣٨) قصد السبيل في التفسير الموضوعي لأي التنزيل، د/ جودة المهدي، ط١، عام ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

(٣٩) قطوف من حدائق السنة المطهرة، د. محمود محمد عمارة، ط مكتبة الإيمان بالمنصورة عام ٢٠٠٠م.

(٤٠) المدخل إلي التفسير الموضوعي، د. عبد الستار سعيد، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط الثانية عام ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

(٤١) من الذي يغير المنكر وكيف؟ د. محمود محمد عمارة، دار الطباعة المحمدية بالقاهرة، ط٢ عام ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

(٤٢) مسافرون من وطن الأكوان إلي دار هي الحيوان، د. محمود محمد عمارة، ط١ مكتبة الإيمان بالمنصورة عام ٢٠٠٢م.

(٤٣) المسند للإمام أحمد بن حنبل، ط١ المكتب الإسلامي بيروت.





(٤٤) مع الأسرة المسلمة، د. محمود محمد عمارة، ط الإيمان بالمنصورة ط١ عام ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

(٤٥) من أجل حوار لا يفسد للود قضية، د. محمود محمد عمارة، مكتبة الإيمان بالمنصورة عام ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

(٤٦) مناهج البحث العلمي، د. عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات بالكويتس، ط٣ عام ١٩٩٧م

(٤٧) من فقه الصيام، د. محمود محمد عمارة، مكتبة زهراء الشرق بالقاهرة عام ١٩٩٧م.

(٤٨) من فقه عمر رضي الله عنه، د. محمود محمد عمارة، ط دار المنار بالقاهرة عام ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م

(٤٩) من مشاهد الطبيعة إلي حقائق الشريعة، الشيخ/ محمود محمد عمارة، دار التوحيد ٢٠٠٤م.

(٥٠) من ملامح البيت المسلم، د. محمود محمد عمارة، مطبعة التوحيد بشبين الكوم عام ٢٠٠٠

(٥١) منهج البحث عند مفكري الإسلام واكتشاف المنهج العلمي في العالم الإسلامي، د. علي سامي النشار، ط دار المعارف بالقاهرة، ط٤ عام ١٩٧٨م

(٥٢) نحو أسرة بلا مشكلات د. محمود محمد عمارة، دار التوحيد بشبين الكوم عام ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

(٥٣) نحو أسلوب أمثل للدعوة الإسلامية، د. محمود محمد عمارة، ط دار التراث العربي بالقاهرة ط٢ عام ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

(٥٤) نحو تفسير موضوعي لسور القرآن، الشيخ محمد الغزالي، ط دار الشروق بالقاهرة، ط٣ عام ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

(٥٥) النفس في القرآن د. محمود محمد عمارة، راجعه وخرج أحاديثه د. محمد محمد العاصي، دار التوحيد بشبين الكوم عام ٢٠٠١م.

(٥٦) نحو مجتمع بلا مشكلات، د. محمود محمد عمارة، ط دار الإيمان بالمنصورة، ط ١ عام ٢٠٠٤

(٥٧) نوح –عليه السلام– أول داع إلي الله، د. محمود محمد عمارة، ط مكتبة الإيمان بالمنصورة

(٥٨) يوميات مسلم، د. محمود محمد عمارة، ط دار التوحيد بشين الكوم، ط١ عام ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٢م.

## رابعا الدوريات:-

١– التفسير القرآني، د. محمد رجب البيومي، ج٢ هدية مجلة الأزهر لشهر شوال عام ١٤٢٥هـ.

٢– مقال: دعاة أدباء وأدباء دعاة، د. علي عشري زائد بمجلة الرسالة، ع: رجب ١٤٢٣هـ– سبتمبر ٢٠٠٢م.

٣– المجتمع الإنساني في ظل الإسلام، محمد أبو زهرة، هدية مجلة الأزهر لشهر ذي الحجة ١٤٢٥هـ.

٤– المنهج التكاملي: رؤية منهجية في دراسة المذاهب الفلسفية، د. أحمد الشاعر، مقال بحولية أصول الدين بالمنوفية، ع١٨، عام ١٤١٥هـ– ١٩٩٨م.





# فهرس الموضوعات